الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيّات عربية

المـــــوضـــوع:

إشكالية علاقة الأسلوبيّة اللّسانيّة والبلاغة

إعداد الطالبتين :
لعبيد وسام
بن قادة ريم

إشـــراف:
د. موس لبنى أمال

لجنة المناقشة		
أ.د مختاري زين الدّين	جامعة تلمسان	رئيسا
د. سعيدي محمد	جامعة تلمسان	ممتحنا
د. موس لبنى آمال	جامعة تلمسان	مشرفة مقررة

العام الجامعي : 1441 - 1442 هـ / 2020 - 2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الّذي وفّقنا لهذا ولم نكن لنهتدي لولا فضل الله علينا إلى الّذي قال فيهم تبارك وتعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ إلى أحلى كلمةٍ يردّدها لساني، إلى الّتي حملتني وهنًا على وهنٍ، إلى من الجنّة تحت أقدامها، إلى من غمرتني بحنانها وتذكّرتني بدعائها، إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقّها؛ أمّي.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالرّاحة والهناء، الّذي لم يبخل بشيءٍ من أجل دفعي لطريق النّجاح، إلى من لا يمكن أن تحصى فضائله؛ أبي الغالي عبد المجيد.

إلى أجمل ما منحاني والديّ من هديّة إخوتي؛ وليد، مهدي، وإلياس.

إلى من تقاسمت معهنّ أيّامي بحلوّها ومرّها، إلى من سرنا سويّا ونحن نشقّ الطّريق نحو النّجاح، إلى من معهم سعدت رفيقاتي دربي صديقتي: بن قادة ريم، والعرقوب أمال.

إلى عائلتي لعبيد وبرحو من كبيرها إلى صغيرها.

شكر خاص لكل من ساعد من قريب أومن بعيد، ولو بكلمة طيّبة أو بدعاء يعيننا.

لعبيد وسام

الإهداء

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصّالحات وبتوفيقه تُحَقَّق المكرمات، والصّلاة والسّلام على النبيّ محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا، أمّا بعد أهدي ثمرة جهدي إلى الّذي أتشرّف بحمل اسمه، إلى الّذي أفتدي بخطوات رسمه عينًا سهرت وبدا سَهِرَت ويدًا تَعِبَتْ وثِقةً وُضِعت، زَرَعت وحقًّا لكل الحصاد... أبي الحبيب.

إلى مدرسة الحبّ والوفاء والحنان إلى الّتي جُعلت تحت أقدامها الجنان، إلى من تعبت براحتي وسهرت لأجلي، رمز التّضحية والعطاء أمّي الغالية.

إلى من حبهنّ يجري في عروقي ويهج بذكرهن فؤادي إلى من هنّ أنس عمري، ومخزن ذكرياتي أخواتي وإلى أزواجهنّ، إلى القلوب الطّاهرة الرقيقة والنّفوس البريئة إلى رياحين حياتي؛ دعاء، أماني، بيان، وجود، وعمران، إلى من تحلّوا بالإخاء وتميّزوا بالوفاء؛ صديقاتي.

إلى عائلتي بن قادة وبدر الدّين من كبيرها إلى صغيرها، إلى كلّ عزيز، قريب كان أو بعيد، إلى من ضاقت السّطور من ذكرهم فوسعهم قلبي إلى كلّ من لم يتسنّ لي ذكرهم كنتم لي خير سند، إلى كلّ من علّمني حرفًا، إلى من عجزت عبارات الامتنان والثّناء لقاء مجهودهم أساتذتي لكم جميعًا منّي كلّ الشّكر والامتنان. إلى كل من مدّ لي يد العون دمتم ذُخرًا للعلم.

بن قادة ريم

شكر وتقدير

قال تعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

بعد الحمد والشّكر لله جلّ في علاه، الّذي سدّد خطانا في هذه المذكّرة عدد ما خطّه القلم وأحصاه الكتاب، وسعته الرّحمة، الحمد لله حمدًا تملأ الميزان، وبعد:

نتقدّم بالشّكر إلى الأستاذة المشرفة "موس لبنى أمال" الّتي كان لها الفضل في اقتراح هذا العنوان ورعايتها للموضوع، فلها منّا جزيل التّقدير والعرفان، نسأل الله لها دوام الصحّة والعافية.

إلى كلّ من أحاطنا علمًا ومعرفةً، أساتذة كليّة الآداب واللّغات، قسم اللّغة والأدب العربي الكرام.

كما نتقدّم بالامتنان إلى لجنة المناقشة لقبولها مناقشة مذكّرتنا والاطّلاع عليها من أجل قراءة عملنا مع تقييمه وتقويمه، وعلى من أسدوه من تصويبات وتوجيهات وتنبيهات، فجزاهم الله وبارك فيهم في علمهم وأعمالهم.

ونتوجّه بالشّكر إلى كلّ من دعمنا في إنجاز هذا البحث.

وألف تحيّةٍ وشكر.

مقدّمـــــــة

مقدّمة:

الحمد لله الّذي علّمنا البيان وأكرَمنا بنعمتَيْ العقل واللّسان وفضّلنا على الكثير فجعلنا أهلًا لهذا الدّين، وصلِّ اللّهمّ وبارك على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

إثر ظهور علم الأسلوبيّة على السّاحة النقديّة، أثيرت أسئلة كثيرة حول علاقة هذا الوافد بالبلاغة العربيّة، وتكاد الدّراسات العربيّة تُجمِع على وقوع الصلّة بين الأسلوبيّة الحديثة والبلاغة القديمة. فمنهم من نظر إلى الأسلوبيّة والبلاغة من خلال الفروقات التّي لمحها فيها، كمتصورين فكريّين تمثّلان شحنتين متنافرتين متصادمتين، لا يستقيم لهما تواجدٌ آنيّ في تفكير أصولي موحّد، وهذا نفيٌ مباشرٌ لوجود علاقة حميميّة بينهما، يبرهن على قيام وبروز إحداهما على حساب الآخر في دور البديل، والمفهوم الأصلي للبديل هو ما يتولّد عن واقع معطي وريث ينفي بموجب حضوره ما كان قد تولّد عنه، فالأسلوبيّة امتداد للبلاغة ونفيٌ لها في آنٍ واحدٍ هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى هناك من قالوا أنّ الأسلوبيّة وليدة البلاغة ووريثها المباشر؛ أي اعتبروا البلاغة والأسلوبيّة سيان.

وفي ظلّ تضارب الآراء كون الأسلوبيّة متمايزة عن البلاغة وفاقتها، والبلاغة وصلت إلى الجمود، أو أنّ الأسلوبيّة ما هي إلّا مباحث بلاغيّة قام الباحث بتعميقها على ضوء مناهج جديدة فجعلها تنسلخ من الجمود الّذي وقعت فيه وألبسها حلّةً جديدةً، هذا ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع الّذي وسمناه بعنوان: **"إشكاليّة علاقة الأسلوبيّة اللّسانيّة والبلاغة"** وانطلاقًا منه خلصنا إلى جملة من الإشكاليات تمثّلت فيما يلي:

- **هل هناك علاقة بين الأسلوبيّة اللّسانيّة والبلاغة، وفيما تتمثّل؟**
- **ما هي علاقة أوجه الالتقاء والاختلاف بين الأسلوبيّة اللّسانيّة والبلاغة؟**

وقد اتّبعنا في هذه الدّراسة المنهج التّكاملي ما بين الوصفي والتّاريخي إضافةً إلى المقارن، فاعتمدنا المنهج التاريخي في تتبّع تاريخ نشأة الأسلوبيّة والبلاغة، كذلك المنهج الوصفي الّذي يعتمد على وصف

مختف الآراء والأسس الّتي اعتمدها الباحثون في دراسة كلّ من علم البلاغة والأسلوبيّة، اعتمدنا المنهج المقارن من أجل استخراج نقاط التشابه والاختلاف الّتي تخصّ الجانب التطبيقي.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يكون في فصلين تسبقهما مقدّمة ومدخل وتعقبهما خاتمة، وذلك كما يلي:

جاء المدخل كوقفة تاريخيّة لعلم البلاغة عبر العصور (الجاهلي، صدر الإسلام، العصر الأموي، وكذلك العباسي).

أمّا الفصل الأوّل فأدرجناه تحت عنوان الأسلوبيّة والبلاغة، وكانت الأولويّة للبلاغة كونها علم قديم، فقمنا بتعريفها (لغةً واصطلاحًا) عند القدامى والمحدثين العرب الغرب، يليه عنوان بين الفصاحة والبلاغة فقمنا بتعريف الفصاحة (لغةً واصطلاحًا) ثمّ عرجنا إلى الفرق بين الفصاحة والبلاغة، ثمّ أقسام علم البلاغة بدءًا بعلم المعاني (موضوعه واضعه ومباحثه) بعده علم البيان (موضوعه واضعه وأقسامه)، وآخرهم علم البديع (موضوعه وأقسامه)، ثانيًا الأسلوبيّة: ركّزنا على مفهوم مصطلح الأسلوب عند الغرب والعرب قديمًا وحديثًا، بعد ذلك تعريف الأسلوبيّة اللّسانيّة مجالاتها واتّجاهاتها، ثمّ تعريف الأسلوبيّة اللّسانيّة ومهامها.

أمّا الفصل الثّاني وهو الجانب التّطبيقي فقد خصصّناه لدراسة لعلاقة بين الأسلوبيّة اللّسانيّة والبلاغة واستخراج أهمّ نقاط الالتقاء والاختلاف بينهما، وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة وهي محطّة تلخيص لأهمّ النتائج الّتي توصّلنا إليها خلال تداولنا لهذا الموضوع، إضافةً إلى قائمة المصادر والمراجع المتنوّعة، أمّهات الكتب من المعاجم:

- لسان العرب لابن منظور.
- القاموس المحيط للفيروزأبادي.
- التعريفات للجرجاني.
- مختار الصّحاح لزين الدّين الرّازي.

ومن المصادر الّتي اعتمدناها في البحث:

- أبي الهلال العسكري كتابه الصناعتين.
- الخطيب القزويني بكتابه الإيضاح في علوم البلاغة.
- الأسلوبيّة والأسلوب لشكري عيّاد.
- عبد العزيز عتيق بمؤلفيه علم البيان وعلم المعاني.

ومن الصّعوبات الّتي واجهتنا عدم قدرتنا على الإحاطة بكلّ جوانب البحثِ والتوسّع فيه والإلمام به نظرًا لاتّساع دائرة العلمين.

المدخل:
وقفة تاريخيّة لعلم البلاغة والأسلوبيّة

تمهيد:

"اللّغة العربيّة لغةٌ عريقةٌ، عظيمة القدر والمنزلة، وهي الوجه المشرق لأمّةٍ عريقة صنعت تاريخًا حضاريًّا، وتطمح إلى المشاركة في صنعة اليوم وغدًا، لأنّها تحمل على استيعاب تقدّم الحضارات كما استوعبتها في الماضي، شرّفها الله عزّ وجلّ أن جَعلَها لِسان رسَالة الإسلامِ، ولم تكن لتحملَ مَشَقّةَ هذه الرِّسَالة لولا المميّزات التي منحها الله لها، والتي امْتَازت بها عن سَائرِ اللُّغاتِ، فاللُّغة العربيّة لغةٌ متكاملة في جميع فروعها وفنونها، ولابدّ للباحث أو القارئ أن يلمّ بها من جميع جوانبها، إذا ما أراد الحكم على مقدرتها"[1]، ومن بين هذه الفنون أو العلوم الأسلوبيّة والّتي هي فرع من اللّسانيات ووليدة علم اللّغة تغذّت من البلاغة القديمة وعلى خلاف زعم بعض الباحثين الغربيين الّذين يعدّون الأسلوبيّة وليدة الغرب وأوروبا، يرى الباحثون العرب جذورها في البلاغة القديمة وعلم اللّغة والنّقد الأدبي، وفي ظلّ هذا الارتباط بين الأسلوبيّة والبلاغة سوف نتطرّق إلى وقفةٍ تاريخيّة نستعرض فيها أهمّ ما مرّ به العلمين[2].

1.النّشأة التاريخيّة لعلم البلاغة:

1.أ/البلاغة في العصر الجاهلي:

لقد اشتهر العرب بفصاحة اللّسان والقدرة على التّعبير، فكانوا ينْتَقون الألفاظ انتقاءً دقيقًا، كانت ألفاظهم كالسّهم تصيب لبّ الموضوع عرفوا علم البلاغة وهو أحد العلوم الأدبيّة الّتي انتشرت في العصر الجاهلي، وقد لعب سوق عكاظ دورًا هامًّا في انتشاره حيث أنّ النّابغة الذّبياني كان تُضرَب له قبّة حمراء بسوق عكاظ، فيأتيه الشّعراء، فتعرض عليه أشعارها، فأنشده الأعشى ميمون بن قيس أبو بصيرة، ثمّ أنشده حسان بن ثابت الأنصاري[3]:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى *** وأسيافنا يقطرن من نجدة دما.
ولدنا بني العنقاء وابني محرّق *** فأكرم بنا خالاً وأكرم بنا ابنما.

1- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، بيروت، المكتبة العصريّة، ط: 01، 1999م، ص: 16.

2- ينظر، أفرين زارع، العلاقة بين الأسلوبيّة والبلاغة بين القديم والحديث (دراسة وصفيّة تطبيقيّة)، مجلّة الدراسات اللّغويّة والأدبيّة، ديسمبر 2012م، العدد الثاني، ص: 225.

3- حسان بن ثابت الأنصاري، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1414هـ-1994م، ط: 02، ص: 219.

فقال له النابغة: فقال له النابغة: أنت شاعر، ولكنّك أقللت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك، وإنّما قال له أقللت جفانك وأسيافك، لأنّ الجفنات لأدنى العدد والكثير جفان، وكذلك أسياف لأدنى العدد والكثير سيوف، وإنّما قال له فخرت بمن ولدت لأنّه ترك الفخر بالآباء وفخر بمن ولد نساؤه[1].

فالبلاغة في الجاهليّة كانت بمثابة باب من أبواب فنون القول، ارتبطت بالنّقد في بدايات نشأتها، وقد عرف أصحابها الأحكام النّقديّة الّتي أعانتهم على تفهّم الشّعر وتذوّقه ونقده.

ومن صور براعة عرب الجاهليّة في البلاغة قول شوقي ضيف "وقد صوّر الذّكر الحكيم ذلك في غير موضع منه من مثل: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[2] ﴿وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ﴾[3] ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[4]، كما صوّر شدّة عارضتهم وقوّتهم في الحجاج والجدل بمثل: ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ﴾[5] ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ ﴾[6]، ومن أكبر الدّلالة على ما حدقوه من حسن البيان أن كانت معجزة الرّسول الكريم وحجّته القاطعة لهم أن دعا أقصاهم وأدناهم إلى معارضة القرآن في بلاغته الباهرة"[7]، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على قدرة العرب في الجاهليّة على تيسير الألفاظ والمعاني، ممّا منحهم شرف دعوة الرّسول لهم بالإتيان ببعض من مثل القرآن.

"والملاحظة أنّ البلاغة كغيرها من العلوم اللّسانيّة والإنسانيّة لم تكن مقنّنة وموضوعة في زمن الجاهليّة لكنّ العرب كانت تملك هذه المعرفة اللّغويّة كقدرة كامنة ضمنيّة يتوارثونها جيلًا عن جيل، مثلما يقول ابن خلدون: «... فالمتكلّم من العرب حيث كانت ملكة اللّغة العربيّة موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفيّة تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصّبي استعمال

1- عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، علم المعاني، المطبعة السلفية، القاهرة، ط: 01، ص: 35.

2- سورة الرحمان، الآية: [1-4].

3- سورة المنافقون، الآية: [4].

4- سورة البقرة، الآية: [204].

5- سورة الأحزاب، الآية: [19].

6- سورة الزخرف، الآية: [58].

7- شوقي ضيف، البلاغة تطوّر وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، 1965م، ط: 09، ص: 09.

المفردات في معانيها، فيلقّنها أوّلًا، ثمّ يسمع التراكيب بعدها فيلقّنها كذلك [...] إلى أن يصير ذلك ملكة واصفة راسخة ويكون كأحدهم»"[1]، فالعرب قديمًا كانت لهم ملكة فطريّة وهي اللّغة يستخرجونها فطنة دون تعلّم ولا تكلّف.

1.ب/البلاغة في صدر الإسلام:

بزغت شمس الإسلام ونزل القرآن الكريم على سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم فكان له الأثر البالغ في البلاغة، فبِنزوله شُغِل النّاس به وأخذوا يتدارسونه ويوضحّون معانيه تراكيبه وألفاظه وكثر الحديث عن فنونه الّتي جعلت العرب يقفون أمامها مبهورين، ومن الصّور الّتي تبيّن ذلك قول مازن مبارك: «يسمع العرب آيات الكتاب المبين فشهدوا بما عرفوا فيها من أساليب البلاغة، وحاروا في تعليل دهشتهم وإعجابهم وهم أهل اللّغة وأرباب البلاغة، لقد سمعوا لغة من لغتهم، وجملًا من حروفهم، ولكنّهم لم يسمعوا قبلها مثلها في نثر ناثر ولا شعر شاعر، ولا سجع كاهن، حتى قال قائلهم: "إنّه سحر ساحرٍ..."، وعن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقرأ عليه القرآن، فكأنّه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عمّ إنّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالًا ليعطوكه، لئلّا تأتي محمّد لتعرض لما قاله، قال: قد علمت قريش أنّي أكثرها مالًا، قال: فقل فيه قولًا يبلغ قومك أنّك كارهٌ له، قال وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشّعر منّي ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجنّ، والله ما يُشبه الّذي يقول شيئًا من هذا، والله إنّ لقوله الّذي يقول حلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّه لمثمر أعلاه مغدقٌ أسفله، وإنّه ليعلو ولا يُعلى عليه، وإنّ ليحطّم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتّى تقول فيه، قال: فدعني حتّى أفكّر، فلمّا فكّر قال: هذا سحرٌ يؤثر، يأثره عن غيره»[2].

يتجلّى لنا من خلال ما ذكرناه أنّ الوليد بن المغيرة أدرك بلاغة القرآن وخضع له إلّا أنّ محيطه وقومه استفزّوه فعاد إلى عناده، ونزلت فيه آيات من سورة المدثّر: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ

1- بوعافية محمّد عبد الرزاق، البلاغة العربيّة والبلاغات الجديدة قراءة في الاتّساق بين التراث والمعاصرة، 2018م، ط: 01، ص: 25.

2- مازن مبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، ط: 01، ص: 32-33.

﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾﴾[1]

وآية: ﴿كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾﴾[2].

كما سبق ذكرنا فإنّ كتاب الله كان له تأثير واضح في الدّراسات البلاغيّة حيث أنّ آياته هي الشّاهد البلاغي الرّفيع، فكانت ثمرة علم البلاغة هي: فهم الإعجاز من القرآن حيث يقول أحمد مطلوب أنّ البحث البلاغي عند العرب نشأ بعد نزول القرآن الكريم وامتدّت دعوة الإسلام إلى بقاع العالم ومن أهمّ الأسباب الّتي دفعت إلى هذا البحث اهتمام المسلمين بكتابهم العظيم، فقد وجدوا فيه غير ما ألفوه في كلام العرب ووجدوه معجزة كبرى، تحدّى الله به الإنس والجنّ فاتّجهوا إلى البلاغة باحثين فنونها وموضّحين أقسامها لكي يبرهنوا على إعجاز هذا الكتاب وفهم آياته[3].

هذا من حيث آيات الله الّتي كان يتلوها إلى الرسول على مسامع الصحابة ومن جهةٍ أخرى كانت لأحاديث الرّسول الكريم الّتي كان يردّدها دورٌ عظيم في صياغة الكلام وجماليّته كما اتّصف الخلفاء الراشدين بقوّة الخطابة وكانت لهم ملاحظات في نقد صياغة الكلام وبلاغته حتّى أنّ الخلاف الّذي وقع بين المهاجرين والأنصار على الخلافة من أبرز الأمور الّتي أدّت إلى الاهتمام ببلاغة الكلام وفصاحته، ومن صور البلاغة عند الخلفاء الراشدين ما يروى عن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه أنّه عرض لرجل معه ثوب فقال له: أتبيع الثّوب؟ فأجاب: لا عافاك الله، فقال له أبو بكر: علمتم لو كنتم تعلمون، قل: لا، وعافاك الله.

وأمّا عمر بن الخطّاب فكانت لع بعض الملاحظات البلاغيّة إذ هو قائل: «الشّعر علم قوم لم يكن له لعم أعلم منه»، وقوله في زهير: «كان لا يعاظل في الكلام»[4].

1- سورة المدّثر، الآيات: [من 18 إلى 24].

2- سورة المدثّر: الآية: [16].

3- ينظر: أحمد مطلوب، بحوث بلاغته، مطبوعات المجمّع العلمي بغداد، 1996م، ط: 01، ص: 06.

4- ينظر: بلخير أرفيس، محاضرات في البلاغة العربيّة، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، ص: 18.

1.ج/البلاغة في العصر الأموي:

"ونمضي إلى عصر بني أميّة لنشير إلى أنّ في هذا العصر كثُرَت الملاحظات البيانيّة، وهي كثرة كان سببها بواعث كثيرة منها تحضر العرب واستقرارهم في المدن ورقيّ حياتهم العقلية، أضف إلى ذلك ما طرأ من نشوء المذاهب الدّينيّة، فهناك الخوارج والشّيعة والزيريّين والأمويين، وكان من أصحاب الآراء الفقهيّة والكلاميّة والجبريّة والقدريّة والمعتزلة، وفي هذا الخضم من الاختلافات في الرّأي نما العقل العربيّ نموًّا واسعًا، ومن الطّبيعي أن ينمو الذّوق البلاغي والبياني وأن تكثر الملاحظات المتعلّقة بالصّياغة والبيان والنّقد"[1].

وهذه مرحلة جديدة من مراحل نشأة البلاغة تعرف نوعًا من التطوّر الفكري وتحسّن أوضاع المعيّنة ممّا أدّى إلى نموّ الذّوق البلاغي والبيان نتيجة لنموّ العقل العربي.

كذلك في هذا العصر "وجدنا الخطابة بجميع ألوانها من سياسة وحفليّة ووعظيّة تزدهر ازدهارًا عظيمًا، وفي كلّ لونٍ من هذه الألوان يشتهر غير خطيب، أمّا في السياسة فيشتهر من ولاة بني أميّة زياد والحجاج وفي زياد يقول الشعبي: «ما سمِعت مثلكما على منبر قط تكلّم فأحسن إلّا أحببت أن يسكت خوفًا من أن يسيء، إلّا زيادًا، فإنّه كلّما أكثر كان أجود كلامًا»[2].

لم يقتصر هذا النموّ الفكري على مجال الخطابة فقط، وإنّما مسّ مجال الشّعر والشّعراء، حيث كان هذا الأخير أكثر نشاطًا لتعلّق الشّعراء بالمديح حتّى أنّه نظمت منافسات وجوائز كبيرة في هذا المجال، فقامت سوق المريد في البصرة وسوق الكناسة في الكوفة مقام سوق عكاظ في الجاهليّة ومن هذه الأسواق ظهر جرير والفرزدق وتطوّرا في فنّ الهجاء القديم[3].

إضافةً إلى الخطابة وازدهارها في العصر الأموي كذلك الحال وأكثر بالنّسبة للشّعر حيث وصل الشّعراء إلى المنافسة في ابتكار فنون جديدة.

1- أحمد عقون، مجلّة الإحياء، كليّة العلوم الإسلاميّة، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2003م، العدد التاسع، ص: 103.

2- شوقي ضيف، البلاغة تطوّر وتاريخ، ص: 14.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص: 16.

1.د/البلاغة في العصر العباسي:

في هذا العصر "نجد أن الملاحظات البلاغيّة قد اتّسعت نظرًا لتطوّر النّقد والشّعر بسبب تطوّر الحياة العقليّة والحضاريّة، وظهور طائفتين من المعلمين: عنيت إحداهما باللّغة والشّعر وهي (المدرسة الأدبيّة)، وعُنِيت الأخرى بالخطابة والمناظرة وإحكام الأدلّة ودقّة التّعبير وروعته وهي (المدرسة الكلاميّة) أو كما يسمّيها السّيوطي: (طريقة العرب البلغاء وطريقة العجم وأهل الفلسفة)"[1].

لمع نجم النثر في هذا العصر حيث قطع أشواطًا في التطوّر، فظهر منه العلمي الخالص ونُقلت إليه آثار أجنبية منها الأدبي والسياسي والفلسفي، وحسب شوقي ضيف "ما يعود إلى تطوّر النّثر والشّعر فمردّه إلى أنّ كثيرين من الفرس والموالي أتقنوا العربيّة وحذقوها، واتّخذوها لسانهم في التّعبير عن عقولهم ومشاعرهم [...] ويكفي أن نذكر في هذا الصّدد ابن المقفّع المتوفى سنة 143 للهجرة، فقد ترجم عن الفارسيّة كتبًا تاريخيّة مختلفة وأخرى أدبيّة وسياسيّة، كما ترجم كليلة ودمنة وأجزاء من منطق أرسطوطاليس، واتّسعت الترجمة بعده وأسست لها دار الحكمة، وأكبّ المترجمون من السريان وغيرهم ينقلون التراث اليوناني والفارسي والهندي"[2].

إنّ إتقان الفرس للعربيّة هو العامل الأساسي لتطوّر النّثر والشّعر في العصر العباسي ناهيك عن حركة التّرجمة الّتي نقلت الثقافات والتّراث اليوناني ممّا أدّى إلى إثراء الأساليب البلاغيّة.

"كما أنّ لعلماء النّحو والبلاغة أثرٌ واضح في البلاغة منهم الخليل بن أحمد الّذي تحدّث عن التجنيس وسبويه الّذي يعرض في كتابه بعض الخصائص الأسلوبيّة كالتّقديم والتّأخير والإضمار وهي من صميم الدراسات البلاغيّة، فأكثر أصول البلاغة نبتت من أفكار هؤلاء اللّغويين والنّحاة، وأنّ أكثر علماء البلاغة وعيًا بأهدافها وحقائقها هم الّذين تعمّقوا في أسرار اللّغة ونحوها كالإمام عبد القاهر

1- عبد العالي فريد، علي علام، البلاغة العربيّة بين الناقدين الخالدين، دار الجيل، بيروت، 1993م، ط: 01، ص: 18.

2- شوقي ضيف، البلاغة تطوّر وتاريخ، ص: 19-20.

الجرجاني (ت 271هـ) والزمخشري (538هـ)[1]. ومن هنا بدأ التأصّل والتّقعيد للبلاغة والتّحليل والتّدقيق فيها تحليلًا علميًّا.

2.النّشأة التاريخيّة للأسلوبيّة:

تعود النشأة لعلم الأسلوب والأسلوبيّة كما يرى الدّارسون ومن بينهم **"صلاح فضل"** إلى الفرنسي **"جوستاف كوبرينج"** 1886م، في قوله: «إنّ علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تمامًا حتّى الآن... فوضعوا الرسائل يقتصرون على تصنيف وقائع الأسلوب الّتي تلفت أنظارهم طبقًا للمناهج التّقليديّة... لكنّ الهدف الحقيقي لهذا النّوع من البحث ينبغي أن يكون أصالة هذا التعبير الأسلوبي في الأدب، كما تكشف بنفس التّأثير الّذي مارسته هذه الأوضاع... ولشدّ ما نرغب في أن تشغل هذه البحوث أيضًا بتأثير بعض العصور والأجناس على الأسلوب... وبالعلاقات الدّاخليّة للأسلوب بعض الفترات بالفنّ ويشكّل أسلوب الثّقافة عمومًا»[2].

كما يرى بوحوش في كتابه "الأسلوبيّات وتحليل الخطاب" أن مصطلح الأسلوبيّة ظهر على يد **فون دير قابلنتر** سنة 1875م، أي قبل سنة 1886م، وهي نظرية في الأسلوب ترتكز على مقولة "بفون" الشّهيرة "الأسلوب هو الرجل نفسه" وتنطلق من فكرة العدول عن المعيار اللّغوي، وموضوعها دراسة الأسلوب من خلال الانزياحات اللّغويّة والبلاغيّة في الصّناعة الأدبيّة[3].

وهنا أرى أنّ كلّ دارس له رأي ونظرة تختلف عن الآخر فالأوّل يرى أنّ الهدف الحقيقيّ هو البحث في أصالة النتاج الأدبي، وتكشف بالطّريقة نفسها عن التّأثير الّذي مارسته تلك الأوضاع، والثاني يرى أنّ الأسلوب دراسة الجوانب اللّغويّة والبلاغيّة في الأدب، فتعتبر هذه الآراء والتصوّرات بمثابة اللّبنات الأولى المبشّرة لميلاد علمٍ جديد وهو "الأسلوبيّة".

1- سعاد بن حامد، 2018، تعليمية البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات "مستوى السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجًا"، مذكّرة ماستر كليّة الآداب واللّغات جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، ص: 26.

2- ينظر: صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، منشورات دار الآفاق، بيروت، لبنان، 1985م، ص: 16-17.

3- بوحوش رابح، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، مديريّة النّشر، جامعة عنابة، 2004م، ط: 01، ص: 12.

ولكن في هذه الفترة بالذّات وفي هذه الظّروف لم تتّضح بعد معالم وملامح الأسلوبيّة، وظلّت على هذا الحال بين مدٍ وجزرٍ حتّى تبلورت الأفكار اللّسانيّة لدى العالم **دي سوسير Ferdinand de Saussure** في كتابه الشّهير: **"محاضرات في اللّسانيات العامّة"**، فكان له الفضل في إرساء قواعد الأسلوبيّة بفضل الأفكار الّتي طرحها في كتابه[1].

يعدّ **شارل بالي charl bally** تلميذ دي سوسير أوّل مؤسّس لعلم الأسلوب في المدرسة الفرنسيّة، وقد نشر كتابه الأوّل عام 1902م، **"بحث في علم الأسلوب الفرنسي"**، ثمّ ألحقه بدراسات أخرى أرسى بها قواعد علم الأسلوب.

ومن هذا المنطلق تعتبر الأسلوبيّة علم من العلوم الحديثة، فقد كان لجهود **دي سوسير** و**بالي** بصمات واضحة في ظهور هذا العلم وتأسيسه وأصبحت حلقة وصل بين الأدب واللّغة، ولكنّ سرعان ما بدأت بالتّلاشي وذلك من خلال أنّ الّذين تبنّوا وصايا بالي في التّحليل الأسلوبي سرعان ما نبذوا العلمانيّة الإنسانيّة ووظّفوا العمل الأسلوبي بشحنات التيّار الوضعي، فقتلوا وليد بالي في مهده ومن أبرز هؤلاء في المدرسة الفرنسيّة **ج.ماروزو**[2].

بعد الصّراع والنّزاع الّذي خضعت له الأسلوبيّة وإذا بالمخاض يتحوّل من جدليّة الوضعيّة والمثاليّة إلى ثنائيّة الممارسة والتّنظير، ففي سنة 1960م، انعقدت بجامعة "آنديانا" بالولايات المتّحدة الأمريكيّة ندوة عالميّة كان محورها "الأسلوب"، ألقى فيها "ر. **جاكسون Roman jakoson**" فبشّر يومها بسلامة بناء الجسر الواصل بين اللّسانيات والأدب[3].

وإثر هذا ازداد اللّسانيون ونقّاد الأدب اطمئنانًا إلى ثراء البحوث الأسلوبيّة واقتناعًا بمستقبل حصيلتها الموضوعيّة، وقد نادى بعض الدّارسين بأحقيّة الوجود للأسلوبيّة تحت لواء علم اللّسانيّات وأقرّ الألماني **"أولمان"** باستقرار الأسلوبيّة علمًا لسانيًّا نقديًّا قائلًا: «إنّ الأسلوبيّة اليوم هي من أكثر

1- ينظر: بوحوش رابح، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، ص: 13.

2- ينظر: عبد السلام المسدّي، الأسلوبيّة والأسلوب، الدار العربيّة للكتاب، ط: 03، ص: 21.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص: 23.

أفنان اللّسانيات صرامةً على ما يعتري غائيّات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردّد ولنا أن نتنبّأ بما سيكون للبحوث الأسلوبيّة من فضل على النّقد الأدبي واللّسانيات معًا»[1].

1- ينظر: عبد السلام المسدّي، الأسلوبيّة والسلوب، ص: 24.

الفصل الأول:
البلاغة والأسلوبيّة

I.تعريف البلاغة:

1.أ.التّعريف اللّغوي:

جاء في لسان العرب (بلغ): "الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغًا وبَلاغًا: وصَلَ وانْتَهَى، وأَبْلَغَه هو إِبْلاغًا هو إِبْلاغًا وبَلَّغَه تَبْلِيغًا؛ وقولُ أَبي قَيْسِ بنِ الأَسْلَتِ السُّلَمِيّ: قالَتْ، ولَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الخَنى: مَهْلاً فقد أَبْلَغْتَ أَسْماعي، إِنما هو من ذلك أَي قد انْتَهَيْتَ فيه وأَنْعَمْتَ. وتَبَلَّغَ بالشيء: وصَلَ إِلى مُرادِه، وبَلَغَ مَبْلَغَ فلان ومَبْلَغَتَه"[1].

جاء في المعجم الوسيط البَلاغَةُ: حسن البيان وقوة التأثير. وعند علماء البلاغة: مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحته.

البلاغة مصدر بَلُغَ، بلاغة: فصيح وحسن بيانه فهو بليغ، (ج: بلغاء)، ويقال بلغ الكلام[2].

والبلاغة الفصاحة، والبَلْغُ والبِلْغُ: البليغ من الرِّجال، ورجل بليغٌ وبَلْغٌ وبِلْغ: حسن الكلام فصيحُه، يبلغ بعبارة لسانه كُنْة ما في قلبه، والجمع بُلغاء، وقد بَلُغَ بالضمّ بلاغةً: أي صار بليغًا، وقولٌ بليغٌ بالغٌ وقد بلغ، والبلاغات كالوشايات[3].

1.ب.التّعريف الاصطلاحي:

عند القدامى:

أما التعاريف الاصطلاحية للبلاغة فقد تعدّدت وتنوّعت فكلّ عالمٍ عرّفها بمفهومه، فقد جاء في كتاب البيان والتبيين قول الجاحظ: «خبرني أبو الزبير كاتب محمد بن حسان، وحدثني محمد بن أبان- ولا أدري كاتب من كان- قالا:

قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل.

وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام.

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ط: 03، ج: 1، ص: 419.

2- مجمّع اللّغة العربيّة بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى-أحمد الزيات-حامد عبد القادر-محمّد النجار)، المعجم الوسيط، ج: 01، دار الدعوة، ط: 01، باب الباء، ص: 70.

3- ابن منظور لسان العرب، تحقيق: عبد الله عبد الكبير، محمّد أحمد حسب الله، محمد الشادلي، دار المعارف، 1119م، كورنيش نيل القاهرة، ط: 01، ص: 345-346.

وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة.

وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة.

وقال بعض أهل الهند: جماع البلاغة البصر بالحجة، والمعرفة بمواضع الفرصة»[1].

وبالتالي فلكل أمّةٍ خلت تعريفها الخاص ولكن إذا عمدنا إلى شرحها فنجدها تصب في معنى واحد، أما عبد الله بن المقفع حيث سُئِل عن البلاغة قال: «البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون جوابًا، ومنها ما يكون ابتداءً، ومنها ما يكون شعرًا ومنها ما يكون سجعًا، ومنها ما يكون رسائل، فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها، والاشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة»[2].

وبالتالي هذا النص هو جمع لمعاني البلاغة عمد ابن المقفع فيه لتعديد وجوه البلاغة والتمثيل فيها.

نجد كذلك في كلام ابن المقفع أن البلاغة هي كشف ما غَمُضَ من الحقّ وتصوير الحقّ في صورة الباطل فالحقيقة تأتي بارزة لا تحتاج إلى من يبرزها أو يدافع عنها، عكس أصحاب الوجهة الخاطئة نجدهم دائمًا يزّينون وينمّقون بل حتّى ويتحايلون من أجل إثبات ما بطل من كلامهم أو رغبة في التّغطية عن تقصير منهم في كلامٍ ما[3].

نأتي إلى تعريف الرمّاني للبلاغة فهو يقول في كتابه "النكت عن البلاغة": «وإنّما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللّفظ»[4]، فالبلاغة جامعة للمعنى واللّفظ ولا يصحّ أن يكون أحدهما دون الآخر.

1- أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م-1422هـ، ج: 01، ص: 88.

2- محمّد نجيب حجاب، بلاغة الكتاب في العصر العباسي، مكتبة الطالب الجامعي، 1986م-1406هـ، ط: 02، ص: 133.

3- ينظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشّعر، تحقيق: (علي محمّد البجاوي-محمّد أبو الفضل إبراهيم)، دار الفكر العربي، 395هـ، ط: 02، ص: 59.

4- الخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: (محمّد خلف الله ومحمّد زغلول سلام)، دار المعارف، القاهرة، 1968م، ط: 02، ص: 75.

نأتي الآن إلى العسكري وما جاء به في كتابه الصناعتين عن البلاغة حيث قال: «فنقول: البلاغة كلّ ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن»[1].

نفهم من خلال ما ذكرناه أنّ الكلام حتّى وإن كان مفهوم المعنى واضح المغزى لا يكفي لكي يسمّى بليغًا بل وجب أن تكون ألفاظه منتقات وصورته مقبولة، أمّا ابن سنان الخفاجي جاء في حديث له عن البلاغة والفصاحة تعريف وجيز للبلاغة، فقال: «أمّا البلاغة فلا تكون إلّا وصفًا للألفاظ مع المعاني»[2]، وبالتالي فهو يتّفق مع الرماني في هذه النّقطة أي لا تتحقّق البلاغة إلّا باجتماع المعنى مع اللّفظ، أمّا أرسطو فقد قيل له ما البلاغة؟ فقال حسن الاستعارة[3].

أمّا في كتاب "البديهيات في القرآن الكريم" فقد ورد تعريف السكاكي للبلاغة، فقال: «هي بلوغ المتكلّم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التركيب حقّها وإيراد التشبيه والمجاز والكناية على وجهها»، وعرّفها القزويني بقوله: «وأمّا بلاغة الكلام فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته»[4]. ومن يمكننا القول بأنّ لكل مقامٍ مقال.

ومن التعريفات ما جاءت تحمل نوعًا من الطرافة كتعريف ابن حزم للبلاغة يقول: «البلاغة ما فهمه العامّي كفهم الخاصي، وكان بلفظ ينتبه له العامّي لأنه لا عهد له بمثل نظمه ومعناه، واستوعب المراد كلّه ولم يزد فيه ما ليس منه ولا حذف ما يحتاج من ذلك المطلوب شيئًا، وقرب على المخاطب به فهمه لوضوحه وتقريبه ما بعد، وكثر من المعاني وسهل له حفظه لقصره وسهولة ألفاظه»[5]، وهو يقصد من هذا أنّ الكلام البليغ يُعرف حتى ولو كان سامعه من العامّة نظرًا لطريقة نظمه وسهولة حفظه وجمال ألفاظه.

1- الخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص: 16.
2- عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، ص: 12.
3- المرجع نفسه، ص: 7.
4- فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، البديهيات في القرآن الكريم، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، 1986م، ط: 01، ص: 17.
5- إحسان عباس، تاريخ النّقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م، ط: 04، ص: 485.

نأتي إلى تعريف عبد القاهر الجرجاني للبلاغة "هي حُسن دلالة الكلام على معناه في صورة بارعة من التعبير ولا وسيلة إلى ذلك إلّا باختيار العبارة الّتي هي أشدّ اختصاصًا به وكشفًا عنه وإظهارًا له في مظهر فاضل نبيل"[1]، أي اختيار اللّفظ المناسب في المكان المناسب حتّى نتحصّل على تعبيرٍ راقٍ.

عند المحدثين:

عند العرب: بالرغم من كثرة التعريفات وتباينها لكنها تصبّ في مجرى واحد، كونها تأدية المعنى الجليل واضحًا بعبارة فصيحة، فهي الوصول والانتهاء في اللّغة، وهي مطابقة لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه في الكلام، كذلك هي ما يدعو إليه الأمر الواقع، أي ما يستلزمه مقام الكلام، نجدها كذلك في تعريفات أخرى أنّها ملكة في النّفس يستطيع المتكلّم تأليف كلام بليغ لمقتضى الحال مع فصاحته.

وكما هو معروف فإنّ بلاغة السكاكي هي نتاج ما توصّل إليه التّفكير البلاغي عند العرب موسومة بكتابه "مفتاح العلوم" وكلّ ما جاء بعد السكاكي وكتابه لا يخرج عن الإطار الّذي حدّده سواء من حيث التعريفات أو العلوم وتقسيماتها، هذه التحديدات والتقسيمات الّتي جاء بها ساهمت في توجيه أصابع الاتّهام للسكاكي من المحدثين فهم يقولون أنّه ساهم في تجميد البحث البلاغي عند العرب وهو ما تطرّق إليه أحمد مطلوب في كتاب خاص بالبلاغة السكاكيّة[2].

أمّا أمين خولي فقد عرّف البلاغة فقال: «هي البحث عن فنية القول، وإذا ما كان الفنّ هو التعبير عن الإحساس بالجمال...، فالبلاغة هي البحث في كيف يعبّر القول عن هذا الإحساس»[3]، فالبلاغة هي استخدام جماليات الكلام وما يتناسب مع المقام المتواجدين فيه من مكان وقول ومخاطب.

1- عبد العاطي غريب علي علام، البلاغة العربيّة بين الناقدين الخالدين، عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، ص: 48.

2- ينظر: أحمد مطلوب، القزويني وشروح التلخيص، مكتبة النّهضة، بغداد، 1967م، ط: 01، ص: 18.

3- وجيه المرسي أبو لين، مفهوم البلاغة وأهداف تدريسها، مقال منشورة في www.Kenanaonline.com في 1 يونيو 2011م.

أمّا أحمد ضيف فعرفها أنّها "كل قول الغرض منه قبل كلّ شيء الاستيلاء على نفس السامع أو القارئ بفصاحة العبارة وحُسن التّركيب، وبراعة الكاتب أو الشّاعر، أو بعبارة أخصر "هي الكلام الفنّي الممتع" والكلام الفنّي يملأ نفس السامع وعواطفه في أيّ موضوع كان وعلى أيّ معنى دلّ"[1].

استنادًا لما سبق فالبلاغة إذن هي فن من الفنون يعتمد على دقّة إدراك الجمال من جهةٍ أخرى عرّفها المحدثون فقالوا: «أمّا البلاغة فهي تأدية المعنى الجليل بعبارة صحيحة، لها في النّفس أثر خلاب مع ملاءمة كلّ كلام للموطن الّذي يُقال فيه، والأشخاص الّذين يُخَاطَبون»[2]، هذا التعريف يتوافق والتعريفات القديمة الّتي تقول بأن البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللّفظ.

تحدّثنا عن كونهم عرّفوها أنّها فنّ لكن لا يخف علينا أنّ هناك من اتّهمها بالابتعاد عن الذّوق الفنّي، وهم من قالوا بعلميّة البلاغة العربيّة "أمّا المفهوم العلمي الحديث للبلاغة فإنّه مخالفٌ لذلك، بل إنّه عكس المفهوم السابق، إذ لم يعد الهدف الأوّل للبلاغة العلميّة هو إنتاج النّصوص بل تحليلها"[3]، وذلك لإثبات أنّ النسق البلاغي قابل للتّطبيق ويساعد على تحليل النّصوص وكشف تركيبها الشّكلي.

عند الغرب:

تحدّثنا حول مفاهيم العرب المحدثين للبلاغة وجاء الدّور الآن على الغرب فإن عدنا إلى الثقافة الغربيّة نجد: "إنّ الكلمة المقابلة لكلمة "بلاغة" العربيّة حاليا هي **ريطوريك** (**Rhetorique**, **Rhetoric**) تتردّد ين ثلاثة مفاهيم كبرى:

1. المفهوم الأرسطي الذي يُخصِّصها لمجال الإقناع وآلياته، حيث تشتغل على النص الخطابي في المقامات الثلاثة المعروفة (المشاورة والمشاجرة والمفاضلة).

2. المفهوم الأدبي الذي يجعلها بحثا في صور الأسلوب، هذا المفهوم الذي استقر لها عبر تاريخ من الانكماش رسم بارت خطوطه العامة في محاضراته المشهورة عن تاريخ البلاغة القديمة.

1- أحمد ضيف، مقدّمة لدراسة بلاغة العرب، مطبعة الهنداوي، د.ت، ط: 01، ص: 24.

2- علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، 2017م-1432هـ، ط: 01، ص: 08.

3- هنريش بليث، البلاغة والأسلوبيّة نحو نموذج سيميائي لتحليل النّص (تر-تح نق: محمّد العمري)، إفريقيا الشروق، الدار البيضاء، المغرب، 1999م، ط: 01، ص: 23.

3.المفهوم النسقي الذي يسعى لجعل البلاغة علما أعلى يشمل التخييل والحجاج معًا[1]، ويجدر بنا الذّكر أنّ المفاهيم المذكورة لكلمة ريطوريك كثيرًا ما خرجت عن سياقها العربي أو خرجت منه بفعل الترجمة إلى العربيّة.

وفي مفهومٍ آخر: "يتأرجح مفهوم البلاغة في الثّقافة الغربيّة بين معنيين مختلفين هما، بلاغة الحجاج، وبلاغة الشّعر، يدلّ الأوّل على الخطاب الّذي يستهدف إقناع السامعين، أو تفسير الأحوال والمقامات، ويدلّ الثاني على الخطاب الّذي يتنصّل منه مهمّة الإقناع لكي يصبح هو في حدّ ذاته هدفًا وغاية، أي يصبح هدفًا جماليًّا"[2]، وهذا التعريف هو ما يسمّى بالبلاغة الأرسطيّة عند المحدثين.

2.بين الفصاحة والبلاغة:

من خلال تعريفنا للبلاغة لغويًّا واصطلاحيًّا لاحظنا ارتباطها الوثيق بالفصاحة.

1.2.الفصاحة قاموسيًّا (لغةً):

جاء في لسان العرب: "فصيح: الفصاحة: البيان، فَصُحَ الرجلُ فَصاحة، فهو فَصِيح من قوم فُصَحاء وفِصاحٍ وفُصُحٍ؛ قال سيبويه: كسروه تكسير الاسم نحو قضيب وقُضُب؛ وامرأَة فَصِيحةٌ من نِسوة فِصاحٍ وفَصائحَ. تقول: رجل فَصِيح وكلام فَصِيح أَي بَلِيغ... وأفصَحَ عن الشّيء إفصاحًا إذا بيّنه وكشفه[3].

كما جاء في مختار الصّحاح مادّة (ف ص ح): رَجُلٌ (فَصِيحٌ) وَكَلَامٌ فَصِيحٌ أَيْ بَلِيغٌ. وَلِسَانٌ فَصِيحٌ أَيْ طَلْقٌ .وَيُقَالُ :كُلُّ نَاطِقٍ فَصِيحٌ وَمَا لَا يَنْطِقُ فَهُوَ أَعْجَمُ. وَ(فَصُحَ) الْعَجَمِيُّ جَادَتْ لُغَتُهُ

1- ينظر: محمّد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، مكتبة الأدب المغربي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2012م، ط: 02، ص: 11-12.

2- الحسين، سونت، تلقي البلاغة الجديدة في النقد المغاربي، مذكّرة لنيل درجة الماجستير، كليّة اللّغات والآداب، قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013م، ص: 09.

3- ابن منظور، لسان العرب، ج: 02، ص: 544.

حَتَّى لَا يَلْحَنَ وَبَابُ الْكُلِّ ظَرُفَ... وَ(تَفَصَّحَ) فِي كَلَامِهِ. وَ(تَفَاصَحَ) تَكَلَّفَ الْفَصَاحَةَ. وَ(أَفْصَحَ) الْعَجَمِيُّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ"[1].

أمّا في القاموس المحيط: "الفَصْحُ والفَصاحَةُ: البيانُ، فَصُحَ، ككَرُمَ، فهو فَصيحٌ وفَصْحٌ من فُصَحاءَ وفِصاحٍ وفُصُحٍ... وأفْصَحَ: تكَلَّمَ بالفصاحَةِ، وفصح الشّيءَ: وضح"[2].

من خلال ما ذكرنا نجد أنّ معنى الفصاحة متمحورٌ حول: الوضوح والظّهور والإبانة كما نستخلص كذلك من خلال المعنى الأوّل في لسان العرب أنّ الفصاحة والبلاغة شيءٌ واحدٌ في قوله رجلٌ فصيح أي بليغ.

2.2.الفصاحة اصطلاحًا:

لا يوجد تعريف صريح للفصاحة لوحدها فدائمًا ما نجده مقترنًا بالبلاغة أو بعلوم أخرى والأقرب إلى تعريف البلاغة نجد، "تطلق الفصاحة في اللّغة على معاني كثيرة منها البيان والظّهور، قال تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾[3] أي أبين مني قولا ولو أن كلمة لسان المقصود بها هنا هو الجارحة وليس البيان، على اعتبار أن سيّدنا موسى كان مصاب في لسانه من جراء جمرة حاول أكلها وهو صغير فسبّبت له عاهة على مستوى اللّسان كما يقول المفسّرون، وفي اصطلاح أهل المعاني هي عبارة عن الألفاظ البينة الظاهرة المتبادرة إلى الفهم والمأنوسة الاستعمال بين الكتاب لمكان حسنها، وهي تقع وصفا للكلمة والكلام، والمتكلم[4]. وهذا ما يتوافق والمعنى اللّغوي والقائل بأنّها الوضوح والإبانة.

أمّا الإمام فخر الدّين الرازي فقال: «اعلم أنّ الفصاحة خلوص الكلام من التّعقيد... وقد اختلف النَّاس في الفَصَاحة: فمنهم من قال: أنَّها راجعة إلى الألفاظ دون المعاني، ومنهم من قال: إنَّها لا تَخُصُّ الألفاظ وحدها... والذي أراه في ذلك أنَّ الفَصِيح هو اللَّفظ الحَسَن، المألوف في الاستعمال،

1- زين الدّين الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشّيخ محمّد، المكتبة العصريّة، الدار النموذجيّة، بيروت، صيدا، 1420هـ-1999م، ط: 05، ص: 240.

2- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، إشراف محمّد نعيم العرقوي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1426هـ-2005م، ط: 08، ص: 234.

3- سورة القصص، الآية: [34].

4- سامية عليوات، مقال بعنوان: "من فصاحة الكلمة إلى فصاحة الكلام: مضمار الإعجاز في "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني"، جامعة البويرة، 19/10/2018، ص: 14.

بشرط أن يكون معناه المفهوم منه صحيحًا حسنًا»[1]. فالفصاحة إذا هي الوضوح مع صحّة السّند بالرغم من اختلاف الآراء حول رجوعها إمّا للألفاظ أو المعاني.

كما جاء في معجم التعريفات: "الفصاحة في المفرد: وهي في المفرد: خُلُوصه من تَنَافر الحروف والغَرَابة ومُخَالفة القِياس، وفي الكلام: خُلُوصه من ضعف التَّأليف، وتَنَافُر الكلمات مع فَصَاحَتها...، وفي المتكلِّم: مَلَكَةٌ يقتدر بها على التَّعبير عن المقصود بلفظ فَصِيح"[2]، أي الفصاحة تختلف حسب ما تقع فيه ولكنها تصل في كلّ تعريفاتها إلى الوضوح والبعد عمن الضّعف والغموض.

وقد بسطها ابن سنان بقوله: «الفصاحة عبارة عن حُسن التّأليف في الموضوع المختار»[3]، فهي فنٌّ من فنون القول وتعبير إبداعي صحيح عن موضوع ما دون التغيير أو التحريف أو الكذب.

3.2.الفرق بين الفصاحة والبلاغة:

لا يوجد فرق كبير بين البلاغة والفصاحة فهما يدلان على معنى واحد عند البلاغيين وأشهر من جمع بينهما أبو هلال العسكري في قوله: «إن الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد وإن اختلف أصلاهما؛ لأنّ كل واحد منهما إنّما هو الإبانة عن المعنى والإظهار له»[4]. فكأنّ الفصاحة والبلاغة عنده سيان حتى وإن اختلف أصلاهما.

كما جاء في قول الجوهري في كتابه الصّحاح: "الفصاحة هي البلاغة"[5]، فالجوهري لم يفرق بينهما البتة أي أنّهما أمرٌ واحدٌ.

أمّا من فرّق بينهما فكانت أول محاولة من الخفاجي فقال: «والفرق بين الفصاحة والبلاغة أنّ الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ، والبَلَاغة لا تكون إلَّا وصفًا للألفاظ مع المعاني. لا يقال في كلمة واحدة –لا تدل على معنى يَفْضُل عن مثلها– بَلِيغة، وإن قيل فيها أنَّها فَصِيحة. وكلُّ كلام بَلِيغ

1– شهاب الدّين محمّد بن أحمد الأبشيهي، "المستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف"، تحقيق محمّد خير طعيمة الحلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1429هـ–2008م، ط: 05، ص: 67.

2– الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق": محمّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، 2004م، ط: 01، ص: 147.

3– محمّد أحمد القاسم، محيي الدّين ديب، علوم البلاغة البديع البيان المعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م، ط: 01، ص: 14.

4– أبو الهلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشّعر، ص: 13.

5– السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق: يوسف الميلي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، 1999م، ط: 01، ص: 18.

فَصِيح، وليس كلُّ فَصِيح بَلِيغًا»[1]، إذن فالبلاغة تختصّ باللّفظ والمعنى أمّا الفصاحة مقصورة على الألفاظ وهي أعمّ من البلاغة.

قال ابن الأثير: «إنّ الكلام يسّمى بليغًا لأنّه بلغ الأوصاف اللّفظيّة والمعنوية، والبلاغة شاملة للألفاظ والمعاني وهي أخصّ من الفصاحة كالإنسان من الحيوان، وليس كلّ حيوان إنسانًا...، وفرّق بينهما وبين الفصاحة من وجهٍ آخر غير الخاص والعام، وهي أنّها لا تكون إلّا في اللفظ والمعنى بشرط التركيب، فانّ اللّفظة المفردة لا تنعت بالبلاغة وتنعت بالفصاحة إذ يوجد فيها الوصف المختص بالفصاحة وهو الحسن، وأمّا وصف البلاغة فلا يوجد فيها لخلوها من المعنى المفيد الّذي ينتظم كلامًا»[2].

4.2.أقسام البلاغة:

كنا قد تطرقنا إلى تعريف البلاغة لغويًّا واصطلاحيًّا وأهم أقوال اللغويين والبلاغيين فيها، فالجدير بالذِّكر الآن أنّ البلاغة العربيّة تتألّف من ثلاثة علوم، هذه العلوم شأنها شأن البلاغة لم تظهر دفعة واحدةً، حيث في بادئ الأمر كان البيان والبديع مترادفان حتّى عهد السكاكي ومع تطوّرها تطوّرت علومها، وانفصلت بذاتها إلى علم المعاني البيان والبديع:

الأول: ما يُحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن السامع، ويُسمَّى "علم المعاني"[3].

والثاني: ما يحترز به عن التعقيد المعنوي –أي عن أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد – ويُسمى "علم البيان"[4].

أمّا الثالث: ما يُراد به تحسين الكلام، ويسمَّى "علم البديع"[5].

1- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي، 1350هـ-1932م، ط: 01، ص: 55.
2- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، مكتبة لبنان، 1414هـ-1993م، ط: 02، ص: 236.
3- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: 16.
4- المرجع نفسه، ص: 16.
5- المرجع نفسه، 16.

1.علم المعاني:

هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة بحيث على معبره عن المعنى المقصود، وأحوال اللفظ العربي، تارةً تكون أحوالًا لمفرد، وتارةً تكون أحوالا لجملة، وعلم المعاني يتألف من المباحث التّالية :

1-الخبر الإنشاء 2-أحوال الإسناد الخبري 3-أحوال متعلقات الفعل 4-القصر، 5-الفصل، والوصل، 6-المساواة والإيجاز والإطناب[1].

كما عرفه السكاكي "علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره"[2]، إذن هو عبارة عن قواعد وقوانين بالنسبة للسكاكي.

وفي تعريفٍ آخر "هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال بحسب الوضع اللغوي وهو علم المعاني"[3]، وهذا هو التعريف المعمول به.

موضوعه: اللفظ العربي من حيث إفادة المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملًا على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يطابق مقتضى الحال[4] .

واضعه: الشيخ عبد القاهر الجرجاني، المتوفَّ سنة 471هـ[5].

"إن مباحث علم المعاني من شأنها أن تبين لنا وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، كما ترينا أن القول لا يكون بليغا كيفما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل فيه، ويناسب حال السامع الذي ألقي عليه"[6].

1- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني-البيان-والبديع)، وضع حواشيه شمس الدّين، المكتبة العلميّة، بيروت، لبنان، 2003م-1434هـ، ط: 01، ص: 05.

2- المصدر نفسه، ص: 23.

3- ابن حجّة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2004م، الطبعة الأخير، ج: 01، ص: 23.

4- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربيّة، بيروت، 2008م، ط: 01، ص: 37.

5- المرجع نفسه، ص: 37.

6- المرجع نفسه، ص: 37.

مباحثه:

1-الخبر: الخبر ما يصحّ أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب. فإنّ كان الكلام مطابقًا للواقع كان قائله صادقًا، وإن كان غير مطابقٍ له كان قائله كاذبًا"[1]، أي يتحقّق مدلوله في الخارج بدون النطق به.

يقول فخر الدين الرازي وهو يتحدث عن الخبر: «ولكن الخبر هو الذي يتصور بالصّور الكثيرة، وتظهر فيه الحقائق العجيبة، والأسرار الغريبة من علم المعاني والبيان»[2].

2-الإنشاء: "الإنشاء كل الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنّه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه"[3].

أقسامه: الإنشاء قسمان:

الأول: الإنشاء الطلبي هو الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة أنواع: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

الثاني: الإنشاء غير الطلبي هو ما لا يستدعي مطلوبًا وله أساليب عديدة: المدح، والذم، والتعجب، القسم، والرجاء، صيغ العقود[4].

3-أحوال الجملة:

"لكلّ جملةٍ خبريّةٍ كانت أو إنشائية ركنين هما :

أ-المسند: يسمى المحكوم به أو المخبر به، والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلًا أو ما في معناه من نحو: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، والظرف.

ب-المسند إليه: يسمى المحكوم عليه أو الخبر عنه والنسبة التي بين المسند والمسند إليه تسمى الإسناد"[5].

1- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص: 139.

2- أحمد مطلوب، أساليب البلاغة (الفصاحة البلاغة المعاني)، وكالة المطبوعات، جامعة بغداد، 1979م-1980م، ط: 01، ص: 76.

3- المرجع نفسه، ص: 107.

4- أحمد مطلوب، أساليب البلاغة (الفصاحة البلاغة المعاني)، ص: (107-108-109)

5- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص: (119-120).

"والمسند والمسند إليه اللذان يمثلان جزأي الجملة أو ركنيها الأساسيين قد تلحقهما لأغراض بلاغية أحوال من الذكر والحذف، أو التقديم والتأخير، أو التعريف والتنكير، أو التقييد، أو القصر، أو الخروج عن مقتضى الظاهر في المسند إليه وفي غيره"[1].

"المسندُ إليه هو المبتدأ الذي له خبر، والفاعل، ونائبه، وأسماء النواسِخ وأحواله هي: الذّكر، والحذف، والتعريف، التّنكير، والتّقديم، والتّأخير وغيرها"[2].

"المسندُ هو الخبر، والفعل التام، واسم الفعل، والمبتدأ الوصف المستغني بمرفوعه عن الخبر، وأخبار النواسخ، والمصدر النائب عن الفعل، وأحواله هي الذّكر والحذف، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، وغيرها"[3].

4-الإطناب:

هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة[4]، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف الأوساط لفائدة تقويته وتوكيده[5]، وأقسامه كثيرة منها:

1-ذكر الخاص بعد العام: للتنبيه على فضل الخاص، حتى كأنه لفضله ورفعته جزء آخر مغاير لما قبله.

2-ذكر العام بعد الخاص: وفائدته شمول بقية الأفراد، والاهتمام بالخاص لذكره ثانيًا في عنوان عام، بعد ذكره أولًا في عنوان خاص.

3-الإيضاح بعد الإيهام: لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرة على سبيل الإيهام والإجمال، ومرة على سبيل التفصيل والإيضاح.

4-التوشيع: وهو أن يؤتى في آخر الكلام بمثنًّى مفسر بمفردين؛ ليرى المعنى في صورتين، تخرج فيهما من الخفاء المستوحش إلى الظهور المأنوس.

1- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص: 122.

2- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 33.

3- المرجع نفسه، ص: 131.

4- ضياء الدّين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب، تحقيق: أحمد الحفوي وبدري طبانة، دار النهضة، مصر، 1973م، ط: 02، ج: 02، ص: 344.

5- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 201.

5-التكرير: وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر.

6-الاعتراض: وهو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة معترضة أو أكثر.

7-الإيغال: هو ختم الكلام بما يفيد نكتة، يتم المعنى بدونها كالمبالغة.

8-التذييل: وهو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة، تشتمل على معناها؛ تأكيدًا لها.

9-الاحتراس: ويقال له: التكميل، وهو أن يُؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الإبهام.

10-التتميم: وهو زيادة كلمة أو أكثر توجد في المعنى حُسنًا بحيث لو حذفت صار الكلام مبتذلًا[1].

5-الإيجاز:

"يقال في تعريفه وتحديده أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف"[2]، الإيجاز على ما ذكرناه إيضاح المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ[3].

وعرفه الجاحظ فقال: «الإيجاز ليس يعني قلة عدد الحروف واللفظ...، وإنما ينبغي له أن يحذف بقدر ما لا يكون سببًا لإغلاقه ولا يردد وهو يكتفي في الإفهام بشطره، فما فضل عن المقدار فهو الخطل[4]».

إذن الإيجاز هو ما نقص التعبير عن قدر المعنى، والإيجاز نوعان القصر والحذف[5].

6-القصر:

"القصر في اللغة الحبس، وفي الاصطلاح تخصيص شيء "صفة أو موصوف" بشيء "موصوف أو صفة "بطريق مخصوص" ما وإلا وما شابه ذلك مثل إنما والعطف والتقديم وتوسط ضمير الفصل وتعريف المسند أو المسند إليه بلام الجنس" والباء داخلة على المقصور عليه على الأرجح"[6]، ينقسم القصر إلى قسمين:

1- ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 204-205.

2- محمّد علي المدرس الأفغاني، المدرس الأفضل، مطبعة نعمان، ج: 05.

3- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق: داود عطاسة الشوابكة، دار الفكر، 2006م-1427هـ، ط: 01، ص: 208.

4- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة، (عربي-عربي)، ص: 202.

5- أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي محمّد الحمادي، ومحمد أبو القصل إبراهيم، المكتبة العصريّة، 1419هـ، ط: 05، ص: 175.

6- جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط: 03، ج: 03، ص: 04.

القصر الحقيقي: بمعنى عدم مجاورة المقصور للمقصور عليه إلى غيره أصلا.

والإضافي: بمعنى عدم مجاوزة المقصور للمقصور عليه إلى شيء آخر وإن أمكن أن يتجاوزه إلى غيره، وكلّ واحد منهما ضربان:

قصر الموصوف على الصّفة: هو ألّا يتجاوز الموصوف تلك الصّفة إلى صفةٍ أخرى.

قصر الصّفة على الموصوف: هو ألّا يتجاوز تلك الصّفة ذلك الموصوف إلى موصوف آخر[1].

7-الوصل:

عرّفه القزويني فقال: «الوصل عطف بعض الجمل على بعض»[2]، أمّا السكاكي، فقال: «هو ترك العاطف وذكره»[3]، إذن فالوصل هو إعمال حرف العطف بين الجملتين.

8-الفصل:

أمّا تعريف الشّائع للفصل الّذي يعمل به جميع البلاغيين هو عكس الوصل "الفصل ترك هذا العطف"[4].

9.المساواة:

"المساواة كما يقول أبو هلال العسكري: «هي المذهب المتوسّط بين الإيجاز والإطناب»[5]، وقد عدّها ابن الأثير قسم إيجاز القصر، وسماها "الإيجاز بالتقدير" وعرفه بأنّه الإيجاز الّذي يمكن التعبير عن معناه بمثل ألفاظه وفي عدتها أو هو ما ساوى لفظه معناه"[6]، إذن فهي أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، وتكون الألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض.

1- جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 07.

2- أبو العباس أحمد بن محمّد ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1424هـ، ط: 01، ج: 01، ص: 60.

3- السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه نعيم الزرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1403هـ-1986م، ط: 01، ص: 249.

4- ينظر: عيسى علي عكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربيّة، (المعاني-البيان-البديع) الجامعة المفتوحة 1993م، الكتاب الأول المعاني، د ط، ص: 398.

5- أبي هلال العسكري، الصناعتين ص: 185.

6- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص: 202.

ج–علم البيان:

"علم البيان هو علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد، وعلم البيان يتألف من المباحث التالية:

1. التصريح.
2. التشبيه.
3. المجاز، والمجاز المرسل.
4. الاستعارة.
5. الكناية.

والبيان لغة: الظهور والوضوح. تقول: بأن الشيء يبين إذا ظهر. واصطلاحًا كما تقدم: هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة من تشبيه واستعارة ومجاز مرسل وكناية"[1].

قال الجاحظ: «البيان اسم جامع لكل شيء، كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأنه مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، وإنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع»[2].

فالبيان غايته الإفهام والوصول إلى الغاية باستعمال قواعد وأصول، أمّا مفهوم البيان عند الرماني: «أنّه الإحضار لما يظهر به تمييز الشّيء من غيره في الإدراك»[3].

موضوعه: الألفاظ العربية، من حيث: التشبيه، والمجاز، والكناية، وأمّا التكلم عن الحقيقة والتشبيه فليس مقصودًا بالذّات علم البيان.

1- جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (المعاني البيان البديع)، ص: 05.

2- بسيوني عبد الفتاح فيد، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار، القاهرة، 2015م، ط: 04، ص: 14.

3- المرجع نفسه، ص: 14.

واضعه: أبو عبيدة الذي دوّن مسائل هذا العلم في كتابه المسمّى مجاز القرآن وما زال ينمو شيئا فشيئا، حتى وصل إلى عبد القاهر فأحكم أساسه، وشيد بناءه، ورتّب قواعده، وتبعه الجاحظ، وابن المعتزّ وقدامة وأبو هلال العسكري[1].

انحصر علم البيان في التشبيه والمجاز والكناية.

1.التشبيه:

جاء في لسان العرب الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: المِثْلُ، والجمع أَشْباهٌ، وأَشْبَه الشيءُ الشّيءَ: ماثله[2].

أمّا التعريف الاصطلاحي:

"التشبيه صفة الشّيء بما قاربه وشاكله: من جهة واحدة، أو من جهات كثيرة لا من جميع الجهات، لأنّه لو ناسبه مناسبة كليّة لكان إياه"[3].

أقسامه: لقد قسّم علماء البلاغة التّشبيه حسب أركانه المختلفة المشبّه والمشبّه به وأداة الشّبه ووجه الشّبه، إلى عدّة أقسام على النّحو الآتي:

أ–باعتبار طَرَفَيْهِ: ينقسم الطرفان إلى حسيين وعقليين ومختلفين وإلى مفردين ومركبين ومختلفين:

الحسيان: ما يدركان هما أو مادتهما أي أجزاءهما بإحدى الحواس الخمس الظاهرة.

العقليان: ما لم يدركا هما ولا مادتهما بإحدى الحواس.

المختلفان: إمّا بأن يكون المشبّه عقليًّا والمشبّه به حسيًّا...أو بالعكس بتقدير المعقول كأنّه محسوس ويجعل كالأصل لذلك المحسوس مبالغة.

المفردان: إمّا مطلقان وإمّا مقيّدان بوصف أو بإضافة أو ظرف أو حال.

مركبان: ما لا يصحّ تشبيه كلّ جزء من أحد طرفيه بما يقابله من الطّرف الثّاني أو ما يصحّ تشبيه كلّ جزء من أجزاء أحد طرفيه بما يقابله من أجزاء الطّرف الآخر[4].

1- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 217.

2- ابن المنظور، لسان العرب، ص: 503.

3- القيرواني، العمدة، تحقيق: محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، 1988م، ط: 01، ص: 488.

4- ينظر: أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان المعاني البديع)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1414هـ-1993م، ط: 03، ص: (214 إلى 218).

ب–باعتبار أداته: فإمّا مؤكّد أو مرسل:

مؤكّد: ما حُذفت أداته.

مرسل: ما ذكرت أداته[1].

ج–باعتبار وجه الشّبه: وأمّا باعتبار وجهه فله ثلاث تقسيمات: تمثيل وغير تمثيل ومجمل ومفصّل وقريب وبعيد.

تمثيل: ما وجهه وصف منتزع من متعدّد أمرين أو أمور.

غير تمثيل: عكس التمثيل.

مجمل: ما لم يُذكَر وجه.

مفصل: ما يُذكر وجهه.

قريب: ما ينتقل فيه من المشبّه به من غير تدقيق نظرًا لظهور وجهه في بادئ الرّأي.

بعيد: هو ما لا ينتقل فيه من المشبّه إلى المشبّه به إلّا بعد فكر لخفاء وجهه في بادئ الرّأي[2].

2.الاستعارة:

لغة: هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر، يقال استعار فلان سهما من كنانته: رفعه وحوله منها إليه[3].

اصطلاحًا: "ادّعاء معنى الاسم للشيء، لا نقل الاسم عن الشيء، وإذا ثبت أنها ادعاء معنى الاسم للشيء علمت أن الذي قالوه من أنها تعليق للعبارة على غير ما وضعت له في اللغة ونقل لها عما وضعت له، كلام قد تسامحوا فيه لأنه إذا كانت الاستعارة ادّعاء معنى الاسم لم يكن الاسم مزالا عما وضع له مقرًّا عليه"[4].

1- ينظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتخليص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، 1426هـ-2005م، ط: 17، ج: 03، ص: (430 إلى 437).

2- عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتخليص المفتاح في علوم البلاغة، ص: (430 إلى 437).

3- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربيّة، 1405هـ-1985م، ط: 01، ص: 167.

4- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رشيد رضا، القاهرة، 1372هـ، ط: 05، ص: 335.

إذن فالاستعارة بمثابة التشبيه بطرف واحد فقط.

أقسام الاستعارة: باعتبار طرفيها:

1-الاستعارة التصريحيّة: وهي ما صُرّح فيها بلفظ المشبّه به، أو ما استعير فيها لفظًا المشبّه به للمشبّه.

2-الاستعارة المكنيّة: هي ما حُذِف فيها المشبّه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه[1].

3-باعتبار لفظها:

1-أصليّة: وهي ما كان المستعار فيها اسم جنس غير مشتق.

2-تبعيّة: وهي ما كان المستعار فيها فعلًا أو اسمًا مشتقًّا[2].

4-باعتبار الملائم:

1.المرشحة: هي ما ذكر معها ملائم المشبه به، أي المستعار منه.

2.المجردة: هي ما ذكر معها ملائم المشبه، أي المستعار له.

3.المطلقة: هي ما خلت من ملائمات المشبه به والمشبه، وهي كذلك ما ذكر معها ما يلائم المشبه به والمشبه معا[3].

4.الاستعارة التمثيليّة: "الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير ما وُضِع له لعلاقة المشابهة مع قرينه مانعة من إرادة المعنى الأصلي"[4].

3-الكناية: هي أن يريد المتكلّم إثبات معنى من معاني، فلا يذكره باللّفظ الموضوع له في اللّغة، ولكن يجيء إلى معنى ردفه في الوجود فيومئ إليه ويجعله دليلًا عليه[5]، أي هي لفظ أريد به غير معناه الّذي وضع له.

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص: 176.

2- ينظر: مصطفى محمّد هذرة، علم البيان، دار العلوم العربيّة، بيروت، 1401هـ-1989م، ط: 01، ص: 72-73.

3- عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص: 192.

4- المرجع نفسه، ص: 192.

5- ابن حجّة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، ص: 263.

أقسامها:

1-كناية عن صفة: وتعرّف كناية الصّفة بذكر الموصوف ملفوظًا أو ملحوظًا من سياق الكلام وهي نوعان كناية قريبة وكناية بعيدة.

2-كناية عن موصوف: وتعرف بذكر الصفة مباشرة أو ملازمة.

3-كناية عن نسبة: يكون المكنّى عنه نسبة أسندت إلى ماله اتّصال به فيكون ذو النسبة إمّا مذكور أو غير مذكور[1].

4-المجاز:

"أحسن ما قيل في المجاز: ما أفاد معنى غير مصطلح عليه في الوضع الّذي وقع فيه التخاطب لعلاقة الأوّل والثّاني"[2].

أقسامه:

ينقسم المجاز من حيث الكلام إلى:

المجاز اللّغوي: هو الّذي يكون التجاوز فيه باستعمال اللفاظ في غير معانيها اللّغويّة أو بالحذف منها أو بالزّيادة أو غير ذلك.

المجاز العقلي: هذا المجاز الّذي يكون فيه الإسناد بين مسند ومسند إليه[3]، وبدوره ينقسم المجاز اللّغوي إلى نوعان:

"أ.**الاستعارة:** وهي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيق والمعنى المجازي المشابهة.

ب.**المجاز المرسل:** وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة"[4]، أمّا العقلي فينقسم إلى:

1.**المجاز في الإسناد:** وهو إسناد الفعل أو ما في الفعل إلى غير من هو له.

1- ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص: 288.

2- المؤيد العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت، 1423هـ، ط: 01، ج: 01، ص: 36.

3- عبد الرحمان حبنكت الميداني، البلاغة العربيّة، دار القلم، دمشق، 1416هـ-1996م، ط: 01، ج: 02، ص: 221-222.

4- عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص: 143.

2-المجاز في النسبة غير الإسناديّة: وأشهرها النسبة الإضافيّة[1].

وفي قولٍ آخر عن أقسام المجاز اللّغوي: ثمّ إنّ المجاز اللّغوي إن كانت العلاقة فيه هي المشابهة سمّي المجاز بـ(الاستعارة) وإلّا سمّي بـ(المجاز المرسل) وكلّ واحدٍ من (المرسل) والاستعارة إمّا (مفرد أو مركّب) فالأقسام أربعة:

1.مجاز مفرد مرسل.

2.مجاز مفرد بالاستعارة.

3.مجاز مركب مرسل.

4.مجاز مركب بالاستعارة.

ويجري الأولان في الكلمة والأخريان في الكلام[2].

د-علم البديع:

"هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللّفظي أو المعنوي، وسُمِّي بديعًا لأنّه لم يكن معروفًا قبل وضعه، أوّل من دوّن قواعد البديع ووضع أصوله عبد الله بن المعتز، وهو أحد الشعراء المطبوعين والبلغاء الموصوفين.

استقصى ابن المعتز ما في الشّعر من المحسنات فجمعها في كتاب سمّاه "البديع" وذكر فيه سبعة عشر نوعًا، وقال: «ما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلّف ومن رأى إضافة شيء من المحاسن فله اختياره»، ومن أهمّ أساليب البديع:

1-الجناس 2-الطباق 3-السجع 4-المقابلة 5-التورية [3]

كما يُعرف كذلك "ما يُعرَف به وجوه تحسين الكلام بعد رعايته تطبيقه على مقتضى الحال وفصاحته وهو علم البديع"[4]، وهذا هو التعريف الشّائع كما يقول المؤيّد العلوي: اعلم أنّ هذا الفن في

1- محمّد الحسيني الشيرازي، البلاغة المعاني البيان البديع، طباعة Ansariyau، د ت، ط: 01، ص: 55.

2- المرجع نفسه، ص: (55-56).

3- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: 05.

4- المرجع نفسه، ص: 50.

التصرف في الكلام مختصٌّ بأنواع التّركيب ولا يكون واقعًا في المفردات، وهو خلاصة علميْ المعاني والبيان، ومصّاص سكّرهما...وعلم البديع هو تابع للفصاحة والبلاغة فإذن هو صفو الصّفو وخلاص الخلاص"[1].

وفي تعريفٍ آخر لعلم البديع نجد: "هو العلم الّذي تعرف به المحسنات الجماليّة المعنويّة واللّفظيّة المنثورة، الّتي لم تُلحق بعلم المعاني ولا بعلم البيان"[2].

أقسام البديع:

"وتقسيم وجوه التحسين وتنقسم المحسنات البديعيّة قسمين: معنويّة ولفظيّة:

1-المعنويّة: هي الّتي يكون التحسين بها راجعًا إلى المعنى أصالة وهو -إن تبع تحسين اللّفظ- غير مقصود.

2-اللّفظيّة: هي التي يكون التحسين بها راجعًا إلى اللّفظ أصالة وهو -إن تبعه تحسين المعنى- ولكنه أيضًا غير مقصود"[3].

ومن المحسنات المعنويّة:

1-المطابقة: هي أن الجمع في كلامٍ واحد معنى، ومقابلة، أو ضدّه وتكون بلفظين من نوعٍ واحد.

2-المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين غير متقابلين أو أكثر ثمّ يؤتى بما يقابل كلا على التّرتيب اللّفظي.

3-المشاكلة: هي أن يذكر الشّيء بلفظٍ غيره، لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير.

4-الاستخدام: هو أن يذكر لفظ بمعنى، ويعاد عليه ضمير بمعنى آخر، أو يعاد عليه ضميران يراد بثانيهما غير ما يراد بأولها.

5-التورية: هي أن يذكر لفظٌ له معنيان، أحدهما قريب والثّاني بعيد.

6-الاقتباس: هو أن يضمن الكلام -نثرًا كان أو نظمًا- شيئًا من القرآن أو الحديث لا على أنّه منه ويحسن أن يمهّد للمقتبس بحيث يكون مندمجًا.

1- المؤيد العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وحقائق الإعجاز، المكتبة الحصرية، بيروت، 1423هـ، ط: 01، ج: 03، ص: 194.

2- المرجع نفسه، ص: 369.

3- حامد العوني، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهريّة للتراث، د ت، ط: 01، ص: 163.

7-الجمع: هو أن يجمع بين شيئين فأكثر في حكمٍ واحدٍ.

8-التّفريق: هو أن يفرّق المتكلّم بين أمرين متدرّجين تحت جنسٍ واحد.

9-التقسيم: هو أن يذكر متعدّد ثمّ يضاف إلى كلّ من أحاده ما يخصّه على التعيين.

10-المبالغة: هي أن يدعى بلوغ وصف السّنة، أو الضّعف حدًّا يستحيل أو يبعد.

11-حسن التعليل: هو أن يدعى لوصف على جهة التطرّف علّة مناسبة ليست في الواقع.

12-ائتلاف اللّفظ مع المعنى: هو أن تكون الألفاظ على وفق المعاني.

13-حسن الابتداء: هو أن يكون الكلام بارع المطلع، وذلك بأن يكون عذب اللّفظ حسن السّبك صحيح المعنى.

14-حسن الختام: أن يكون الكلام بارع المقطع في ختامه روعة تهتزّ لها النفس ويطرب لها السّمع[1].

من المحسنات البديعيّة:

1-الجناس: أن ينفق اللفظان في وجهٍ من الوجوه إلّا أنّه بعد مع اختلاف المعنى وهو نوعان تام وغير تام.

2-رد العجز على الصّدر: ويكون في النثر والنّظم.

3-العكس: هو أن يقدم جزء من الكلام على آخر، ثمّ يعكس فيؤخّر ما قدِم ويقدم ما أخر.

4-السجع: هو توافق الفاصلتين من النّثر على حرف واحدٍ في الآخر والفاصلة.

5-الازدواج: هو تجانس اللّفظين المتجاورين.

6-لزوم ما لا يلزم: هو أن يلتزم الناظم أو الناثر قبل الروي نظمًا، أو قبل الحرف الأخير في الفاصلة نثرًا ما ليس بلازم، كالتزام حرف وحركة، أو كالتزام أحدهما بحيث يتمّ النّظم أو السّجع بدونه[2].

1- حامد العوني، المنهاج الواضح للبلاغة، ص: 163-178.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص: 179 إلى 192.

II.الأسلوبيّة:

1.2.الأسلوب:

1.1.تعريف الأسلوب لغة:

ورد في لسان العرب في باب "السّين" مادّة (سلب): ... ويقال للسَّطْر من النخيل: أُسْلوبٌ. وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ، فهو أُسلوبٌ. قال: والأُسْلوبُ الطريق، والوجهُ، والمَذْهَبُ؛ يقال: أَنتم في أُسْلُوبِ سُوءٍ، ويُجمَعُ أَساليبَ. والأُسْلُوبُ: الطريقُ تأْخذ فيه. والأُسْلوبُ، بالضم: الفَنُّ؛ يقال: أَخَذ فلانٌ في أَساليبَ من القول أَي أَفانِينَ منه؛ وإِنَّ أَنْفَه لفي أُسْلُوبٍ إِذا كان مُتكبِّرًا؛ قال:

أُنوفُهُمْ، بالفَخْرِ، في أُسْلُوبِ *** وشَعَرُ الأَسْتاهِ بالجَبوبِ[1]

كما جاء في المعجم الوسيط حرف "السين" مادّة "سلبت": (**الأسلوب**) الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته، والفنّ، يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوّعة[2].

أمّا في معجم متن اللّغة في حرف "س"، مادّة س ل ب، الأسلوب: الطريق الممتد تأخذ فيه: الوجه والمذهب: الفن؛ يقال: أساليب القول، لفنونه. و-: عنق الأسد لأنها لا تنثني: الشموخ في الأنف؛ ويقال: إن أنفه لفي أسلوب، إذا كان متكبّرًا لا يلتفت يمنة ولا يسرة[3]. ومن خلال هذه التعريفات اللّغويّة نلاحظ أنّ أغلب المعاجم عرّفت الأسلوب على أنّه طريق.

1- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، باب السّين، ص: 2058.

2- ينظر مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، حرف "السّين"، ص: 441.

3- ينظر: الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة، حرف "س"، مجلد الثالث، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1378هـ-1959م، ص: 185.

2.1.تعريف الأسلوب اصطلاحًا:

أ–عند الغرب:

كما نجد أن كلمة الأسلوب عند الأوروبيين بمصطلح "style " التي تعني الريشة أو المثقب الذي يستخدم في الكتابة ليتحول من وسيلة للكتابة إلى نموذج وشكلا للتعبير والكلام[1]، ويعرفه الفيلسوف الألماني "شوبنهاور" Schopenhauer بقوله: "الأسلوب: هو التعبير عن عوالم الروح"[2].

وذهب "بيير جيرو" وهو أحد اللّسانيين إلى القول "أنّ كلمة أسلوب إذا ردّت إلى تعريفها الأصلي، فإنّها طريق للتعبير عن الفكر بواسطة اللّغة"[3].

حيث نذهب إلى اللغوي الفرنسي بوفون Buffon الذي يعتبر أول من عرف الأسلوب تعريفًا نال قسطًا كبيرًا من الشهرة والانتشار، وحظًّا أكبر من الفهم، حيث قال: «الأسلوب هو الشخص نفسه».Le style est L'homme même[4]

كما قال غوتيه في حديثه مع "إيكينمان Eckermann " حين قال: «إن الأسلوب عمومًا هو التعبير الدقيق عما في داخله»[5].

"وبناءً على ما تقدم من آراء ومواقف رأى (Enkvist) أن الأسلوب هو ضرب من الإضافة إلى الغلاف المحيط بالجوهر الفكري أو التعبير الموجود من قبل، سواء أكانت هذه الإضافة:

–إضافة عناصر وجدانية، أو:

–عرضًا مثيرًا أو:

–وحدة بناء فني..."[6]

1– ينظر، صالح زيدور، السمات الأسلوبيّة في القصص القرآني، "سورة هود أنموذجًا"، مذكرة ماجستير، كليّة الآداب ولغات جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2015م، ص: 12.

2– المرجع نفسه، ص: 12.

3– ينظر: منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، 2002م، ط: 01، ص: 35.

4– ينظر، فيلي ساندرس، نحو نظريّة أسلوبيّة لسانية، تر: الدكتور خالد محمود جمعة، المطبعة العلميّة، دمشق، 1424هـ–2003م، ط: 01، ص: 29.

5– المرجع نفسه، ص: 29.

6– المرجع نفسه، ص: 33..

في حين جعلت (**Elise Riesel**) الجانب الوظيفي لأي استعمال أسلوبي أساسًا في تعريفها للأسلوب غير متناسية الآراء الأسلوبية الخاصة بمدرسة (براغ) من خلال قولها: «الأسلوب حركة حتمية مؤكدة تبين كيفية اختيار العناصر المفردة من النظام اللغوي وبنائها في مرحلة محددة من تطوير اللغة لأغراض إخبارية محددة رفي مجالات محددة من التعامل الاجتماعي"[1].

ب–الأسلوب عند العرب: (المؤلفات العربيّة)

لقد تعددت تعاريف الأسلوب وكل يعرفها على حدا فيقول أحمد الزيات بأن الأسلوب هو: "طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام"[2].

في حين يقول منذر العياشي بأن الأسلوب قد يكون كلمة، أو لونًا، أو إشارة أو أي مادة من المواد. ولن تكون مادته الخارجية ما لم يكن النظام أداة تشكلها، فإذا كان الأسلوب نظام فإن قواعده المتناهية قادرة على إنتاج أشكاله غير المتناهية[3].

وهناك من رأى أن الأسلوب يعرف وفق الطريقة التقليدية بالتمييز بين ما يقال في النص الأدبي، وكيف يقال أو بين المحتوى والشكل، ويشار المحتوى عادة بعدة مصطلحات كال: **المعلومات les informations الرسالة message** أو المعنى المطروح، بينما ينظر إلى الأسلوب على أنه تغيرات تطرأ على تلك الطريقة التي تطرح بها هذه المعلومات يؤثر على طابعها الجمالي أو على استجابة القارئ العاطفية[4].

ج–الأسلوب في أشعار العرب:

لقد ورد لفظة الأسلوب في أشعار الجاهليين ومن بينهم حيث قيل:

أنُوفُهُم بالفخرِ في أُسلُوبِ *** وشعرِ الأستَاه في الجَبُوبِ

وهنا يريد القول بأنّهم يتكبّرون وهم أخساء[5]

1- فيلي ساندرس، نحو نظريّة أسلوبيّة لسانية، ص: 43.

2- ينظر: أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، مطبعة الرسالة، 1945م، ط: 01، ص: 56.

3- ينظر: منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 38.

4- ينظر: محمّد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأسلوبيّة والبيان العربي، الدار المصريّة اللّبنانيّة، 1412هـ-1992م، ص: 11.

5- ينظر: ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق، د.م، محمد حسين، مكتبة الآداب بالحماميز، المطبعة النموذجيّة، ط: 01، ص: 265.

وقال ابن هاني الأندلسي:

ولا مدحَ إلاّ للمعزّ حقيقةً . يفصّلُ درّاً والمديحَ أساليب

ولفظ الأسلوب في هذا البيت قريب من معناه الاصطلاحي عند النقّاد[1].

و-الأسلوب في القرآن الكريم:

كما جاء لفظ الأسلوب في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾[2] وللأسلوب مميزات وصفات حدّدها أهل الاختصاص، فنجد أنّ الشّايب حدّدها في ثلاث صفات هي: الوضوح والقوّة والجمال، وتُعدُّ هذه الصّفات قريبة إلى ما ذهب إليه أرسطو والّذي تميّز عنده الأسلوب بالوضوح والصحّة والدقّة، كما حاول أحمد حسن الزيّات في تحديد صفات الأسلوب إلى ثلاث عناصر أساسيّة، هي: الأصالة، الإيجاز، الموسيقيّة[3].

وإذا جئنا إلى التعريف الشّائع الّذي يصلح في كلّ العصور هو التّعريف الأدبي الّذي يقول أنّ الأسلوب هو الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتّأثير، أو الضّرب من النّظم والطّريقة فيه.

وأمّا إذا أردنا من يكون التعريف عامًّا يتناول العلوم والفنون... فإنّا نعرّفه بأنّه طريقة التّعبير، لأنّ الفنون الأخرى لها طرق في التّعبير يعرفها الفنيّون، ويتّخذون وسائلها أو عناصرها من الألحان والألوان والأحجار، وكذلك العلماء لهم رموزهم، ومصطلحاتهم، ومناهجهم في البحث والأداء[4].

2.2.مفهوم الأسلوبيّة:

أ-عند الغرب:

من خلال ما تطرّقنا له في الوقفة التّاريخيّة الأسلوبيّة، فهو مصطلح لم يظهر إلّا مع ظهور الدراسات اللّغويّة الحديثة، حيث أنّ أسلوبيات دي سوسير ساعدت في ظهور أسلوبيّة بالي واتباعه،

1- ديوان ابن الهاني، الأندلسي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1400هـ-1980م، ط: 01، ص: 36.

2- سورة الحج، الآية: [73].

3- ينظر: صالح زيدور، السمات الأسلوبيّة في القصص القرآني "سور هود أنموذجًا"، ص: 15.

4- ينظر محمّد شايب، الأسلوب دراسة بلاغيّة تحليليّة للأصول الأساليب الأدبيّة، مكتبة النهضة المصريّة، مصر، ط: 02، ص: 32.

وبهذا فقد تعدّدت الكثير من التّعاريف للأسلوبيّة بدءًا بمؤسّسها **بالي Bally** الّذي يرى بأنّها "علم يعنى بدراسة وقائع التعبير في اللّغة المشحونة بالعاطفة المعبّرة عن الحساسيّة"[1].

بينما قال **جاكبسون Jakbson** أنّ: «الأسلوبيّة بحث عمّا تميّز به الكلام الفنّي عن بقيّة مستويات الخطاب أوّلا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانيّة ثانيًا»[2]، "أمّا **ريفاتار Riffatterre** فإنّه ينطلق من تعريف الأسلوبيّة بأنّه علم يهدف إلى الكشف عن العناصر المميّزة الّتي بها يستطيع المؤلّف الباث مراقبة حريّة الإدراك لدى القارئ المتقبّل، والّتي بها يستطيع أيضًا أن يعرض على المتقبّل وجهة نظره في الفهم والإدراك فينتهي إلى اعتبار الأسلوبيّة "لسانيات" تعني بظاهرة حمل الذّهن على فهمٍ معيّن وإدراك مخصوص"[3].

"فقد ذهب **سبيتزر Spitzer** إلى أنّ "الأسلوبيّة" تحلّل وظيفة العناصر اللّغويّة على نحو ما يكشفها الانزياح"[4]، كما ذهب **ماروزو Marouzeau** "بأنّ الأسلوبيّة تدرس -المظهر-والكيفيّة- الّذين ينتجان من اختيار المتكلّم للعناصر اللّغويّة الّتي تحت تصرّفه[5]، وبهذا نرى أنّ الأسلوبيّة عند الباحثين الغربيين تقوم على دراسة عمل العناصر اللّغويّة الّتي ينتجها المؤلّف وتحليلها للكشف عن الألفاظ التّعبيريّة والسّمات التركيبيّة الّتي تحملها اللّغة في النّصوص الأدبيّة.

ب-عند العرب:

أمّا فيما يخصّ تعريف الأسلوبيّة عند العرب فنجد عدنان بن ذريل يقول: «الأسلوبيّة، أو علم الأسلوب علمٌ لغويٌّ حديث يبحث في الوسائل اللّغويّة الّتي تكسب الخطاب المادّي أو الأدبي خصائصه التّعبيريّة، والشّعريّة، فيميّزه عن غيره»[6].

1- ينظر: قدوسي نور الدّين، محاضرات في الأسلوبيّة وتحليل الخطاب، المحاضرة الأولى، ص: 07.
2- عبد السلام المسدّي، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربيّة للكتاب، ط: 03، ص: 37.
3- المرجع نفسه، ص: 49.
4- عدنان بن ذريل، اللّغة والأسلوب، دراسة مطبعة مجداوي، 1427هـ-2006م، ص: 134.
5- ينظر: المرجع نفسه، ص: 134.
6- المرجع نفسه، ص: 131.

و"الأسلوبيّة هي أحد مجالات نقد الأدب اعتمادًا على بنيته اللّغويّة دون ما عداها من مؤثّرات اجتماعيّة أو سياسيّة أو فكريّة أو غير ذلك، أي أنّ الأسلوبيّة تعني دراسة النّص، ووصف طريقة الصّياغة والتّعبير"[1]، فيما يذهب الدّكتور منذر عياشي في قوله أنّ ما تلاحظه الأسلوبيّة يتجلّى في البحث عن معنى العبارة وعن سماتها الوجدانيّة، وعن مكانها ضمن الشقّ التّعبيري، وفي الطّرق الّتي تعطي لهذه العبارة صورتها"[2].

في حين يرى المسدّي أنّ الأسلوبية شأنها شأن البلاغة في التفكير الإنساني عامّة لا تنقسم حدودها[3]، ومن خلال هذه التعريفات نرى أنّ الأسلوبيّة بحث لغوي يدرس النّص الأدبي وتقييم العبارة من خلال الصّياغة والتعبير الّتي تقوم عليه.

3.2.الفرق بين الأسلوب والأسلوبيّة:

يرى العلماء أنّ هناك فرق بين الأسلوب والأسلوبيّة من خلال أنّ:

- الأسلوب وصف للكلام، أمّا الأسلوبيّة فإنّها علم له أسس وقواعد ومجال.
- الأسلوب إنزال للقيمة التأثرية منزلة خاصة في السياق، أما الأسلوبية في الكشف عن هذه القيمة التأثرية من ناحية جمالية ونفسية وعاطفية.
- الأسلوب هو التعبير اللساني والأسلوبية دراسة التعبير اللساني[4].
- "علم الأسلوب يقف عند تحليل النص بناء على مستويات التحليل وصولا إلى علم أساليبه أما الأسلوبية فهي تتجاوز النص المحلل المعلومة أساليبه إلى نقد تلك الأساليب بناء على منهج من مناهج النقد المعروفة".[5]
- "الأسلوب يمثّل الأنماط المتنوّعة في اللّغة، بينما تعنى الأسلوبيّة بتحليل هذه الأنماط في جوانبها الفرديّة، فهي إذن تعنى بدراسة نتاج اللّغة.

1- فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبيّة مدخل نظري ودراسة تطبيقيّة، مكتبة الآداب، القاهرة، 1425هـ2004م، ص: 07.
2- ينظر: منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 31.
3- ينظر: عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص: 37.
4- ينظر: قدوسي نور الدّين، محاضرات في الأسلوبيّة وتحليل الخطاب، المحاضرة الأولى، ص: 07.
5- ينظر: المرجع نفسه، ص: 07.

- تمثّل الأسلوبيّة البعد اللّساني لظاهرة الأسلوب ونجده يهتمّ بكلّ ما يقال من حدث لغوي بمختلف الطّرق الّتي تقال بها هذا الحدث.
- الأسلوب بوصفه طريقة في التعبير، والأسلوبيّة بوصفها منهجًا في قراءة النّصوص"[1].

4.2.مبادئ الأسلوبيّة:

الاختيار: وهو من أهمّ مبادئ علم الأسلوب لأنّه يقوم عليه تحليل الأسلوب عند المبدع، ويقصد بها العمليّة التي يقوم بها المبدع عندما يستخدم لفظة من بين العديد من البدائل الموجودة في معجمه فاستخدام هذه اللفظة من بين سائر الألفاظ هو ما يسمى "اختيّار"، وقد يسمّى "استبدال" أي إنّه استبدل بالكلمة القريبة منه غيرها لمناسبتها للمقام والموقف.

ويتّصل بهذا المبدأ شيء آخر هو ما يسمّى بـ"محور التوزيع" أو "العلاقات الركنيّة"، ويقصد بها تنظيم، وتوزيع الألفاظ المختارة وفق قوانين اللغة، وما تسمح به من تصرّف، وهذه العمليّة هي التي يسمّيها جاكبسون: إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع[2].

العدول: ويسمّى ''الانزياح''، أو ''الانحراف'' حيث أطلق النقّاد الأسلوبيين في الدّراسات الأسلوبيّة، كلّ من آيات الاحترام الّتي لا يخطر بها في أمور الحياة اليوميّة، حتى قال بعضهم معرّفًا علم الأسلوب إنّه: "علم الانحرافات"[3]، وهذا المبدأ ينطلق من تصنيف اللغة إلى نوعين:

- لغة مثاليّة معياريّة نمطيّة متعارف عليها.
- ولغة إبداعيّة مخالفة للنمط المعياريّ السابق.

فالعدول هو: مخالفة النمط المعيار المتعارف عليه إلى أسلوب جديد غير مألوف عن طريق استغلال إمكانات اللغة وطاقاتها الكامنة[4].

1- رشيد صياحي ولمقدمي قندوز، دراسة أسلوبيّة في شهر موسى الأحمدي نويوات، مذكرة ماجستير، كلية الآداب ولغات، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، 2019م، ص: 97.

2- ينظر: سهام علي طالب، الأسلوبيّة مبادئ واتّجاهات، أوراق ثقافيّة، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، العدد الرابع، مركز المجلة، لبنان، بيروت، 24 نوفمبر 2019م.

3- المرجع نفسه.

4- المرجع نفسه.

5.2.مقوّمات الأسلوبيّة:

تنبني الأسلوبية، باعتبارها منهجية نقدية، ومقاربة أدبية، على مجموعة من المقومات والمرتكزات الإجرائية، وهي:

1. دراسة الأسلوب في مختلف تجلياته والصوتية والدلالية والتداولية .
2. تجاوز البلاغة المعيارية والتعليمية نحو الدراسة الوصفية العلمية للأسلوب.
3. تطبيق مفاهيم اللسانيات بمختلف مدارسها، وتمثل أليا‌تها التطبيقية والنظرية، في مقاربة الأسلوب تحليلا وتقويما وتشريحا .
4. ربط الأسلوب بنفسية المبدع، وانفعالاته الوجدانية، وتصوراته الذهنية .
5. دراسة المعجم، والحقول الأسلوبية، والصور البلاغية، والتراكيب النحوية والبلاغية، والانزياح، والتعارضات الأسلوبية، ورصد أنواع الأساليب (السرد–الحوار – المنولوج..)، وتحديد طبيعة الوصف، ودراسة السخرية، والبوليفونية الأسلوبية، وتبيان علاقة ذلك كله برؤية الكاتب إلى العالم...
6. ربط الشكل الأسلوبي بدلالاته ووظائفه الجمالية والمقصدية، في علاقة مع ذات المبدع ومقاصده وأفكاره ومعتقداته. ويعني هذا أن الأسلوبية ذاتية أكثر مما هي موضوعية.
7. رصد الظواهر الأسلوبية البارزة في النص بأكبر قدر من الدقة والتجسيد، ولو باعتماد الإحصاء الرياضي.
8. معرفة ديناميكية الكتابة الإبداعية في تولدها وتبلورها من جهة، وقيامها بوظائفها الجمالية من جهة أخرى[1].
9. التركيز على مجموعة من المقولات الشكلية البارزة: الاختيار، والتركيب، والانزياح، والإيحاء، والوظيفة الشعرية، والتجنيس، والبوليفونية...
10. دراسة الظواهر الأسلوبية في سياقها النصي والتداولي والمرجعي، بالتركيز على ثلاث خطوات منهجية: البنية، والدلالة، والمقصدية[2].

1- جميل حمداوي، اتّجاهات الأسلوبيّة، شبكة الألوكة، 2015م، ط: 01، ص: 10.

2- ينظر: المرجع نفسه، ص: 11.

إذا هذه هي المقومات والمرتكزات الجوهرية التي تنبني عليها المقاربة الأسلوبية في تحليل النصوص والخطابات الأدبية وغير الأدبية.

6.2.أنواع الأسلوبية:

"تداخلت الأسلوبية مع مجموعة من المعارف العلمية، فامتزجت باللسانيات، والبلاغة، والإحصاء، والأدب، والشعرية، والسيميائيات، والنقد...لذا، أصبحنا – اليوم- نتحدث عن أسلوبيات عدة ومتنوعة، فهناك: الأسلوبية اللسانية، والأسلوبية العامة، والأسلوبية الأدبية، والأسلوبية التعبيرية، والأسلوبية التأثيرية، وأسلوبية السنن أو الشفرة، وأسلوبية الرسالة، والأسلوبية الشعرية، وأسلوبية الجنس الأدبي، وأسلوبية الخطاب، وأسلوبية المبدع أو الكاتب، وأسلوبية المدرسة أو الحركة أو التيار الأدبي، والأسلوبية التكوينية، والأسلوبية الإحصائية، والأسلوبية الذاتية، والأسلوبية الموضوعية، والأسلوبية الوظيفية، والأسلوبية الشكلانية، والأسلوبية الموضوعاتية، والأسلوبية السيميائية، والأسلوبية الوصفية، والأسلوبية التأويلية أو التفسيرية، والأسلوبية النحوية،...إلخ"[1].

7.2.مجالات الأسلوبيّة:

والأسلوبيّة تتحدّد في ثلاث مجالات رئيسيّة وهي كالآتي:

المجال الأول: الأسلوبيّة النّظريّة Theortical Stylistic:

وهي الّتي تسعى إلى التّنظير للأدب من منطلق اللّغة المستخدمة في النّص الأدبي، وتطمح إلى "أن تصل يومًا إلى تفسير أدبيّة الخطاب الإبداعي بالاعتماد على مكوناته اللّغويّة، وهذا ما يجعل لها التّحويل المطلق على اللّسانيات بمختلف فروعها"[2]، فالأسلوبيّة النّظريّة تهدف إلى إرساء القواعد النّظريّة الّتي ينطلق منها الناقد الأسلوبي في تحليل النّص"[3].

1- جميل حمداوي، اتّجاهات الأسلوبيّة، ص: 11.

2- ينظر: عبد السلام المسدي، التظافر الأسلوبي وإبداعية الشّعر، نموذج "ولد الهدى"، مجلة الفصول، المجلد الثالث، العدد الأول، 1982م.

3- فتح الله سليمان، الأسلوبيّة مدخل نظري ودراسة تطبيقيّة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط مزيدة منقحة، 1425هـ-2004م، ط: 01، ص: 42.

المجال الثاني: الأسلوبيّة التّطبيقيّة Applied Stylistic:

"وغايتها تعريف النّص الأدبي وإظهار خصائصه وسماته، من حيث إنّه شكل فنّي ينبغي المنشئ عن طريقه التّأثير والإقناع، ومدخلها في التطبيق هو لغة الأثر الأدبي، وإذا كانت الأسلوبيّة النّظريّة تتّسم بالاستقرار على مناهج بعينها، فإنّ الأسلوبيّة التّطبيقيّة تعاني من تعدّد اتّجاهاتها وتشييعها، كما أنّ الترابط المنهجي بين كلا المجالين النّظري والتّطبيقي يكاد يكون منعدمًا"[1].

المجال الثالث: الأسلوبيّة المقارنة: Comparative Stylistic:

وتعتمد المقارنة أساسًا ولا تتجاوز لغةً واحدة، وهي تدرس أساليب الكلام في مستوى معيّن من مستويات اللّغة الواحدة، لتبيّن خصائصها المميّزة عن طريق مقابلة بعضها بالبعض الآخر، لتقدير أدوارها المختلفة في بناء صور الجمال في النّصوص الأدبيّة، وتقتضي عمليّة المقارنة الأسلوبيّة حضور نصّين فأكثر، ولابدّ من وجود عنصر أو عناصر اشتراك بين النّصوص المقارنة للاشتراك في الموضوع، أي أنّ الأسلوبيّة المقارنة تحصر نفسها في إطار اللّغة الواحدة ولا تتجاوزها[2].

ومن هنا نرى أنّ مجالات الأسلوبيّة تنصبّ في النّص الأدبي، فإذا كانت الأسلوبيّة النّظريّة تهدف إلى إرساء القواعد النّظريّة الّتي ينطلق منها النّاقد الأدبي من خلال اللّغة المستخدمة، فإنّ الأسلوبيّة التّطبيقيّة تخضع إلى تعريف النّص مع إظهار خصائصه وسماته رغم أنّ كلا المجالين لا يجمعهما رابط منهجي واحد، أمّا بالنّسبة للأسلوبيّة المقارنة فهي تدرس اللّغة في عدّة مجالات ولكن بشرط أن تبقى في حيّز واحد لا تتجاوزه إلى لغة أخرى.

8.2.اتّجاهات الأسلوبيّة:

لقد تعدّدت اتّجاهات الأسلوبيّة من خلال الدّرس اللّساني الّذي أنشأه دي سوسير ونذكر منها:

1- فتح الله سليمان، الأسلوبيّة مدخل نظري ودراسة تطبيقيّة، ص: 42.

2- المرجع نفسه، ص: 43.

الأسلوبيّة التّعبيرية:

مؤّسّسها **شارل بالي charl bally** الّذي قام بتعريف التعبيريّة بأنّها "هو العلم الّذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواها العاطفي أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة وواقع اللغة عبر هذه الحساسية"[1]، "ولقد أنجز بعض اللّغويين دراسات متنوّعة تتعلّق بالمعجم والتراكيب والدّلالات، وكلّها تدور في فلك الأسلوبيّة التّعبيريّة"[2].

وحسب **بالي bally** فإنّه هناك قيمًا تعبيريّة واعية في نظام وسائل التعبير في اللّغة، وهناك قيم تأثيريّة واعية عن قصد، وقد يعبّر المتكلّم عن موقف بعدّة عبارات وتدعى هذه الحالة بالمتغيّرات الأسلوبيّة **Variante** وتتجلّى هذه الظّاهرة في التعبير عن الامتنان مثلًا بعدّة إمكانيات تعبيريّة منها:

تفضّلوا بقبول خالص الشّكر والامتنان.

شكرًا جزيلًا.

كم أنا ممتن.

أنت صديق

إنّ كلًّا من هذه الصّيغ له طريقة خاصّة للتعبير بها[3].

"وتمتاز الأسلوبيّة التعبيريّة بالخصائص التالية:

1-إن أسلوبية التعبير "عبارة عن دراسة علاقات الشكل مع التفكير عموماً، وهي تتناسب مع تعبير القدماء".

2-إن أسلوبية التعبير لا تخرج عن إطار اللغة أو عن الحدث اللساني المعتبر لنفسه.

3-وتنظر أسلوبية التعبير "إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي، وبهذا تعتبر وصفية".

4-إن أسلوبية التعبير أسلوبية للأثر، وتتعلق بعلم الدلالية أو بدراسة المعاني".[4]

1- ينظر: رشيد صباحي ولمقدمي قندوز، دراسة أسلوبيّة في شعر موسى الأحمدي نويوات، ص: 22.

2- نور الدين السد، الأسلوبيّة وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ط: 01، ج: 01، ص: 62.

3- المرجع نفسه، ص: 65.

4- منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 42.

الأسلوبيّة النفسيّة (الفرديّة):

لقد مهد إلى ظهور هذا الاتجاه الأسلوبي؛ الأسلوبية التعبيرية التي كانت تهتم بالكلام المحكي واللغة المنطوقة لا اللغة الأدبية، ومن أهمّ العوامل الأساسيّة التي ساعدت في ظهور الأسلوبيّة النّفسية أو الأسلوبيّة الفردية كما يسمّيها بعض الباحثين الغربيين والعرب هي تلك التحولات الطارئة على اللّغة مع مراعاة التطوّر التاريخي، بالإضافة إلى أعمال «كروتشيه، ذات النزوع المثالي وبخاصة كتابه «علم الجمال» الذي ربط فيه الإنسان واللغة بعلاقة مثالية[1].

ويعد **ليوسبيتزر Leo spitazer** (1887-1960) أهمّ مؤسس للأسلوبية النفسية، وإليه تشير أغلب الدراسات الغربية والعربية التي حاولت رصد تاريخ الأسلوبية واتجاهاتها[2].

ومن خلال البحث الّذي قامت به الباحثة "عزة آغا ملك" بعنوان **"منهجية ليوسبيتزر في دراسة الأسلوب الأدبي"** تبيّن لها أنّه بالأسلوبيّة اللّسانية يمكن رسم الملامح النفسية للشخص الكاتب المتكلم ويقصد "سبيتزر" بالمتكلم الكاتب المفكر والمتأمل الحالم.

حيث كان "سبيتزر" يركز على العوارض والتحوّلات الّتي تحدث للكمات، وهو يهدف من خلال هذا الإجراء إلى تحديد المفاهيم والميول في حقبة زمنيّة معيّنة ويلح على الجانب النّفسي للكلمة والسّياق مراعيًا المقام الّذي قيلت فيه.

إنّ الأسلوبيّة النفسيّة عند "سبيتزر" تحلّل النّص لتصل في النّهاية إلى معرفة كتابه، حيث تسعى إلى تحليل الحمولات النّفسية الأكثر خفاء عنده[3].

"ومن أبرز مبادئه اللّغوية الحدسية:

1. معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفة.
2. الأسلوب انعطاف شخصي عن الاستعمال المألوف للغة.
3. فكر الكاتب لحمة في تماسك النص.

1- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبيّة وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ص: 70.

2- المرجع نفسه، ص: 71.

3- المرجع نفسه، ص: (75-76)

4.التعاطف مع النص ضروري للدخول إلى عالمه الحميم"[1].

وحسب ما قاله "**حمادي صمود**" إنّ الأسلوبيّة النّفسيّة أو أسلوبيّة الفرد تعتبر تيارًا حاسمًا في تأسيس أسلوبية أدبية تتّخذ من النص الراقي موضوعًا، وتنفذ من بنيته للغوية، وملامحه الأسلوبية إلى باطن صاحبه ومجامع روحه، وهي لهذا تعتبر منعرجا حادًّا بالقياس إلى مرحلة البدايات مع علم الأسلوب "شارل بالي"[2].

الأسلوبيّة المثاليّة:

"ترى الأسلوبيّة المثاليّة نتاج فكر فردي، يعكس شخصيّة الكاتب أو المؤلّف، ويستجلي إرادته ومزاجه وثقافته وعوالمه النّفسيّة والاجتماعيّة، وهذا يشبه ما قالت به الوضعيّة العقليّة أو المثاليّة الفلسفيّة، ويمثّل هذا التصوّر كلّ من "**فاندت went**" و"**بنديتو كروتشه Benedetto Groce**" ويتمّ التّركيز في هذا التصوّر على أنّ العقل أو الذّهن هو المصدر الحقيقي لإبداع الأدبي، ومن هنا فإنّ الأسلوب هو أساس الانسجام والاتّساق المتحققين في النّص الإبداعي، ومن ثمّ يعبّر عن شخصية المبدع وفردانيته، ومن ثمّ فالأسلوب هو صورة الرّوح".[3]

وبهذا لا يكون هناك اختلاف كبير بين الأسلوبيّة النّفسيّة والأسلوبيّة المثاليّة من حيث لكلاهما ينصبّ في نتاج الفكر الفردي في شتى المجالات.

الأسلوبيّة البنيويّة:

وتعنى الأسلوبية البنيوية في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص وبالدلالات والإيحاءات، التي تنمو بشكل متناغم، أو كما قال "مرسيل كروزو" في كتابه "الأسلوب وتقنياته"، "والأسلوبية البنيوية تتضمن بعدًا ألسنيا قائمًا على علم المعاني والصرف وعلم التراكيب، ولكن دون الالتزام الصارم بالقواعد"[4].

1- نور الدين السد، الأسلوبيّة وتحليل الخطاب، ص: 81.

2- المرجع نفسه، ص: 82.

3- جميل الحمداوي، اتّجاهات الأسلوبيّة، ص: 12.

4- ينظر: نور الدين السد، الأسلوبيّة وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ص: 86.

"كما تؤمن البنائية بأن لا وجود للموضوع في الأدب إلا من خلال البنى التي تظهر في ثوب أشكال لغوية وصورية وعلاميه، عكس الأسلوبية التي تؤمن بوجود الموضوع في النص الأدبي، لكنها تسلم بمشروعيته من خلال نسيجه اللغوي"[1].

"إن مهمة الأسلوبية البنيوية اكتشاف القوانين التي تنظم الظواهر الأساسية في الخطاب الأدبي، ويرى الباحث محمد العمري أن التعامل مع الأسلوبية البنيوية أو الشعرية البنيوية –كما يسميها – قدرا من التحديد القائم على التصنيف والاختزال حسبما يقتضيه الموضوع"[2].

"ومن أعلام هذه المدرسة العالم الفرنسي (**ميشال ريفاتير Miche Riffatteare**) الذي وجه أبحاثه الأسلوبية نحو المتلقي وركز على أهمية القراءة في كتابه (محاولات في الأسلوبية البنيوية) سنة 1971م، إلى جانب وصفه للأسلوب كبنية شكلية ترسم بها أفعال الكاتب وتستدعي المقاربات اللسانية"[3].

الأسلوبيّة الإحصائيّة:

ويطلق على هذا النّوع من الدّراسة بمصطلح علم الأسلوب الإحصائي (**statistic stylistics**) وهو أحد مجالات الدّراسات اللّغويّة الأسلوبيّة المعاصرة (**linguistic stylistics**)"[4]

وتنطلق من فرضية إمكان الوصول إلى الملامح الأسلوبية للنص الأدبي عن طريق الكم، تقترح إبعاد الحدس لصالح القيم العددية، وتجتهد لتحقيق هذا الهدف بتعداد العناصر المعجمية في النص كما يرى "**بيير غيرو pierre guirand**"، أو بالنظر إلى متوسط طول الكلمات والجمل، أو العلاقات

1- رشيد صباحي ولمقدمي قندوز، دراسة اسلوبيّة في شعر موسى الأحمدي نويوات، ص: 24.

2- نور الدين السد، الأسلوبيّة وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، ص: 89.

3- رشيد صباحي ولمقدمي قندوز، دراسة اسلوبيّة في شعر موسى الأحمدي نويوات، ص: 25.

4- وردة عابد، دراسة أسلوبيّة في "ديوان رحيق من أحاديث الفؤاد لسليم كرام"، مذكرة ماستر كلية الآداب ولغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019م، ص: 26.

بينها "**W.fuchs**"، أو العلاقات بين النعوت والأسماء والأفعال، "**J.Mils**" ثم مقارنة هذه العلاقات الكمية مع مثيلاتها في نصوص أخرى[1].

وترجع أهمية الإحصاء في دراسة الأسلوب إلى قدرته على التمييز بين السمات أو الخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص أسلوبية، وبين السمات التي ترد في النص ورودًا عشوائيًا، أو —كما يقول **ج . ن . ليتش – G. N. Leech** إلى أهمية التمييز بين ما يتضمنه النص من انحراف متفرد دال **unique significant deviation** في استعمال اللغة وبين الشطط الذي لا متعة فيه **unmotivated aberration**[2] وتستعين الدراسة الأسلوبية بالإحصاء في المجالات الآتية:

أولا: المساعدة في اختيار العينات اختبارا دقيقا بحث تكون مثلة للمجتمع **Population** المراد دراسته.

ثانيا: قياس كثافة الخصائص الأسلوبية **The Density** عند من شيء معين أو في عمل معين.

ثالثا: قياس النسبة بين تكرار خاصية أسلوبية وتكرار خاصة أخرى للمقارنة بينهما **Ratio**، على سبيل المثال حساب نسبة الجمل الأسمية إلى الجمل الفعلية، أو نسبة الأفعال إلى الصفات، أو نسبة الجمل الطويلة إلى القصيرة أو نسبة نوع ما من المجاز إلى نوع آخر حسبما يرى الباحث.

رابعًا: قياس التوزيع الاحتمالي **Probabilstic Distribution** لخاصة أسلوبية معينة. ونحاول هنا أن نزيد الأمر إيضاحا فنقول: إن التوزيع الاحتمالي كما ذكرنا يصف الاحتمال (أو التوقع) الذي تتكرر به ظاهرة ما في مجموعة من العينات.

خامسا: يخدم الإحصاء أيضا في التعرف إلى النزعات المركزية في النصوص كما ذكرنا، وبيان ذلك أن نميز نص أو منشيء باستخدام جمل طويلة مثلا لا يعني انعدام الجمل القصيرة في ذلك النص أو

1- ينظر: هنريش بليت، البلاغة والأسلوبيّة، نحو نموذج سيميائي لتحليل النّص، تر الدكتور محمد العمري، إفريقيا الشرق، 1995م، ط: 02، ص: 58-59.

2- ينظر: سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغويّة إحصائيّة، كليّة جامعة القاهرة، عالم الكتب، 1416هـ-1996م، ط: 03، ص: 51.

عند ذلك المنشئ، بل كل ما يعنيه أن ثمة نزعة مركزية غالبة إلى استخدام الجمل الطويلة مع وجود إمكان محتمل لورود الجمل القصيرة[1].

الأسلوبية البوليفونية:

ارتبطت الأسلوبية البوليفونية **بميخائيل باختين (M.Bakhtine)**، وتعنى بالتّمييز بين الرّواية المونولوجية والرواية البوليفية، وإذا كانت الرواية المونولوجيّة تتميّز بالصوت الواحد، والمنظور السّردي الواحد، وهيمنته الرّؤية الإيدولوجيّة الواحدة من بداية الرواية حتى النهاية، مع طغيان السّرد فإنّ الرواية البوليفونية تتميّز بتعدّد الأصوات، وتعدّد اللّغات والأساليب والرّؤى الإيدولوجيّة، وكثرة الشّخصيات، وتعدّد الرواة والمنظومات السّرديّة"[2].

9.2.الأسلوبيّة اللّسانيّة:

"الأسلوبية اللسانية في حقيقتها هي هذا الاهتمام البحثي والتحليلي والوصفي بالأسلوب أخذا بمناهج وأسس لسانية تدخلها في دائرة البحث اللساني والنظري. ولها أهدافها وطرقها"[3].

"فالأسلوبية اللسانية هدفها الأول هو التوضيح والتفسير ودراسة طبيعة المقتضيات التي تتحول فيها عن العناصر اللغوية إلى محسنات وأدوات أسلوبية، فضلاً عن اهتمامها بطبيعة العلاقة التي بين الظواهر الأسلوبية والمؤثرات الخارجية"[4].

"وأما الثانية فإنها ترمي إلى الخطاب أو نقل الرسالة وإفهام المتلقي وتميز الظواهر الأسلوبية بخصائص وصفات وسمات إشارية محددة مستعينة بالأسلوبية اللسانية، فضلاً عن إمكانية مساهمتها في دراسة نصوص غير أدبية لعدم اقتصار الشرح الأسلوبي على النصوص الأدبية"[5].

ب/مهام الأسلوبية اللسانية:

"وتنحصر المهام الأساسية للأسلوبيّة اللّسانية بما يلي:

1- سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغويّة إحصائيّة، ص: 56-59.

2 – جميل حمداوي، اتّجاهات الأسلوبيّة، ص: 17.

3- أولريش بيوشل، الأسلوبيّة اللّسانيّة، ترجمة خالد محمود جمعة، دار النشر، مجلة نوافذ، 1421هـ-2000م، ط: 13، ص: 112.

4- المرجع نفسه، ص: 112.

5- المرجع نفسه، ص: 113.

أ- التأسيس النظري للدراسة الأسلوبية.

ب- تسجيل الأنماط الأسلوبية ثم وصف ما يميّزها من خصائص وتفكيك رموزها.

ج- شرح أسس التحليل الأسلوبي ومناهجه.

د- الدعم العلمي للنّقد اللغوي والنّقد الأسلوبي.

هـ- وضع معايير أسلوبية وتسويغ ما يفيد منها في الدرس الأسلوبي"[1].

1- أولريش بيوشل، الأسلوبيّة اللّسانيّة، ص: 119.

الفصل الثاني:
بين الأسلوبيّة اللّسانية والبلاغة

تمهيد:

لا شكّ أنّ ثمّة علاقة وثيقة بين البلاغة اللّسانيّة والأسلوبيّة، فالبلاغة هي الجذر الّذي نمت عليه فروع الأسلوبيّة المختلفة، والأسلوبيّة هي الوريث الشّرعي للبلاغة، وبالرغم من هذا التقاطع الّذي يظهر بشكلٍ جليٍّ بين محدّدات الأسلوبيّة (الاختيار، الانزياح، والنّسق) وعلوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع) إلّا أنّ البلاغة تظلّ تتمايز عن الأسلوبيّة، وكذا الأسلوبيّة تظلّ بدورها تتمايز عن البلاغة، ومن هنا سنحاول رصد أوجه العلاقة الجوهريّة بين البلاغة والأسلوبيّة مع ذكر كلّ من أوجه البلاغة اللّسانيّة والاختلاف بينهما.

علاقة الأسلوبيّة اللّسانيّة بالبلاغة:

1-هناك علاقة وطيدة بين الأسلوبيّة اللّسانيّة والبلاغة منذ زمنٍ، تتقلّص الأسلوبيّة أحيانًا حتّى لا تعدو أن تكون جزءًا من نموذج التواصل البلاغي، وتنفصل أحيانًا عن هذا النموذج وتتّسع حتى لا تكاد تمثّل البلاغة كلّها باعتبارها "بلاغة مختزلة"[1].

2-"البلاغة تمثّل نظريّة الزخرفة أو الزّينة، وهي إمّا زينة سهلة يسيرة تلوّن الأسلوب، وإمّا شاقّة عسيرة مثل أنواع المجاز الدّقيقة، فقد رصد الأقدمون في تحليل هذه الصّور والأشكال في البلاغة اللّاتينيّة إلى تسعة أنواع من الاستعارة يحقّق كلّ منها مستوى من مستويات الأسلوب"[2].

3-"وعندما شبّ علم الأسلوب أصبح هو البلاغة الجديدة في دورها المزدوج كعلم للتعبير ونقد للأساليب الفرديّة"[3].

4-فأسلوبيّة التّعبير الّتي دعا إليها **"شارل بالي charl Bally"**، تنبع من البلاغة القديمة وإن كانت تستخدم وسائل تحليليّة حديثة"[4].

1- ينظر: هنريش بليت، البلاغة والأسلوبيّة، نحو نموذج سيميائي لتحليل النّص، ص: 19.
2- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص: 172.
3- المرجع نفسه، ص: 172.
4- المرجع نفسه، ص: 178.

5-"وبالرغم من اختلاف المعالجات البلاغيّة للصوّر البيانيّة عمّا نشهده اليوم فإنّها بالغة الأهميّة بالنّسبة للتّحليل الأسلوبي فلا يكفي أن نعثر على صور بيانيّة ويطلق عليها تسميتها، بل إنّها تبدأ في اكتشاف معناها في إطار النّظريّة الأسلوبيّة"[1].

1.أوجه التّشابه بين الأسلوبيّة والبلاغة:

"ثمّة نقاط تشابه بين الأسلوبيّة والبلاغة تتمثّل فيما يلي:

1-إذا كان المنظّرون لتحديد مفهوم الأسلوب يرون أنّ المخاطب يوائم بين طريقة الصّياغة وأقدار سامعيه، فليس هذا إلا ترديدًا لما قال به البلاغيون العرب في تعريف بلاغة الكلام بأنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال"[2].

2- "محور البحث في كليهما هو الأدب، إلا أن النظرة إلى هذا الأدب تختلف في المنظور الأسلوبي عنها في المنظور البلاغي، فالأسلوبية تتعامل مع النص بعد أن يولد، فوجودها تالٍ لوجود الأثر الأدبي، وهي لا تنطلق في بحثها من قوانين مسبقة أو افتراضات جاهزة... أما البلاغة فتستند -في حكمها على النص- إلى معايير ومقاييس معينة، وهي —من حيث النشأة- موجودة قبل العمل الأدبي في صورة مسلمات واشتراطات تهدف إلى تقويم الشكل الأدبي حتى يصل إلى غايته المرجوة"[3].

3- "تلتقي البلاغة والأسلوبية كذلك في تعدّد كيفيّات القول الواحد، وتأدية الفكرة الواحدة بصياغات لغويّة مختلفة لكلّ صياغةٍ منها تأثيرها الخاص، وهذا مبدأ أسلوبي أصيل، غير أنّ البلاغة العربيّة لم تكن عنه بمنأى"[4].

1- صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص: 179.

2- فتح الله سليمان، الأسلوبيّة مدخل نظري ودراسة تطبيقيّة، مكتبة الآداب، 1425هـ-2004م، ط: 01، ص: 31.

3- المرجع نفسه، ص: (30-31).

4- فتحي محمّد رفيق أوب مراد، افتخار سليم محيي الدّين، دلالات مصطلح البلاغة العربيّة والأسلوبيّة الحديثة في النظرية والإجراء دراسة في المختلف والمؤتلف، مجلة الإشعاع، جوان 2015، العدد الرابع، ص: 27.

4- "البلاغة فنّ للكتابة وفنّ للتأليف في الوقت نفسه، إنّها فنّ لغوي وفن أدبي، وهاتان قائمتان في الأسلوبيّة المعاصرة، والبلاغة هي أسلوبيّة القدماء، وهي علم الأسلوب كما كلّ يمكن للعلم أن يدرك حينئذٍ"[1].

5-ومن نقاط التلاقي بين هذين العلمين تعريفهما للغة، أو يمكن القول رؤيتهما لمفهوم اللغة فالأسلوبية الحديثة تستمد مفهومها للغة من رؤية "دي سوسير" الذي ينظر للغة على أساس أنها مكونة من رموز اصطلاحية... تحدد دلالة كل عنصر منها من خلال علاقته بالعناصر الأخرى، وهناك نوعان من العلاقات، علاقة رأسية تعتمد على تداعي المعاني بين الكلمة وقريباتها... مضاداتها أو مرادفاتها، وعلاقة أفقية تكون بين أجزاء الجملة"[2].

6- "يظهر التقاطع بين البلاغة والأسلوبية من خلال علم المعاني «فعلم الغاني بهتم بدراسة الأسلوب والمعنى؛ وقد اهتم البلاغيون العرب ببعض اللمحات الأسلوبية كالصياغة وجزئياتها بحيث يكون لكل كلمة مع صاحبتها مقام، ولكل حد ينتهي إليه الكلام مقام ... على هذا الأساس يرتفع الكلام في باب الحسن والقبول أو ينحط في ذلك، لوروده على الاعتبارات غير المناسبة. وهذا صلب الدراسة الأسلوبية في حكمها على أساليب الكلام"[3].

7-حاول "للجرجاني" من خلال مفهوم النظم الذي وضعه، دراسة طبيعة الأدب دراسة داخلية تتكئ بالدرجة الأساسية على التركيب اللغوي الذي يتصل باللفظ المنطوق والكلام النفسي، وما قاله الجرجاني يطابق ما قاله علماء الأسلوبية حيث نظروا إلى النص باعتباره كيانًا واحدًا، ولا سبيل إلى دراسة العمل الأدبي إلا على أساس التمازج الكامل بين عناصره مع التنبيه إلي أهمية المخاطب في عملية الإبداع"[4].

1- بيير جيرو، الأسلوبيّة، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، سوريا، د ت، ط: 01، ص: 17.
2- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرّؤية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن، 2007م، ط: 01، ص: (80-81).
3- يومبعي جميلة، هاجر مدقن، حدود التواصل بين البلاغة والأسلوبيّة (دراسة مقارنة)، مجلّة مقاليد، جوان، 2018، العدد: 14، ص: 183.
4- المرجع نفسه، ص: 182.

2.أوجه الاختلاف بين الأسلوبيّة والبلاغة:

بعدما تطرقنا إلى أوجه الالتقاء بين البلاغة والأسلوبيّة سنرى أوجه الاختلاف انطلاقًا من الفرق الأوّل والأهمّ يرجع:

1/ "إلى أنّ علم البلاغة علم لغوي قديم وعلم الأسلوب علم لغوي حديث، فالعلوم اللّغويّة القديمة تنظر إلى اللّغة على أنّها شيء ثابت، في حين أنّ العلوم اللّغويّة الحديثة تسجّل ما يطرأ عليها من تغيير وتطوّر"[1].

2/ "كلاهما يفترض حضور المتلقي في العمليّة الإبلاغيّة إلّا أنّ الأسلوبيّة جعلت هذا "الحضور" ضروريًّا لاكتمال عمليّة الإنشاء، بل إنّ المتلقّي من المنظور الأسلوبي هو الّذي يبعث الحياة في النّص بتلقّيه وتذوّقه".

أمّ البلاغة فالمتلقّي عندها لا يشكّل إلّا جانبًا واحدًا من الجوانب المتعدّدة لمفهوم "مقتضى الحال"[2]، الّذي يعني أنّ "مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التّنكير يباين مقام التعريف..."[3].

3/الأسلوبيّة ترى أنّ النّص كيان لغويّ واحد بدواله ومدلولاته، ولا محال للفصل بينهما، أو لبحث أحد الجانبين دون الآخر، من حيث إنّ أولها مفضٍ إلى الآخر.

أمّا البلاغة تفرّق بين الشّكل والمضمون ويعود ذلك إلى تأثّر البلاغيين بالمنطق ومحاولة الرّبط بين المصطلحات المنطقيّة ومثليتها اللّغويّة"[4].

4/علم البلاغة يلاحظ اختلاف طرق التعبير تبعًا لاختلاف مقتضى الحال، حيث تتناول التّقديم والتّأخير والسّجع وغيرهما منفصلة عن الزّمن والبيئة.

1- شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ص: 44.

2- رشيد صياحي، لمقدمي قندوز، دراسة أسلوبيّة في شعر موسى الأحمدي نويوات، ص: 44.

3- ينظر، الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق: محمّد عبد المنعم الخفاجي، المكتبة الأزهريّة للتراث، 1443هـ-1993م، ط: 03، ج: 01، ص: 42.

4- المرجع نفسه، ص: 32.

وعلم الأسلوب، كسائر العلوم اللغوية الحديثة، يدرس الظواهر اللغوية، بطريقتين: طريقة أفقية، تصور علاقة هذه الظواهر بعضها ببعض في زمن واحد، وطريقة رأسية، تمثل تطور كل ظاهرة من هذه الظواهر على مر العصور[1].

5/إن علم البلاغة علمٌ معياري يقوم على قوانين مطلقة، لا يلحقها التغيير من عصر إلى عصر، أو بين بيئة وبيئة، أو شخص وشخص، فمن الضروري أن تراعى كما تراعى قوانين النحو. أمّا علم الأسلوب علم وصفي يقوم على التأثيرات الوجدانية للظواهر اللغوية[2].

وقد وضّح نور السدّ أهمّ الفوارق بين الأسلوبيّة اللّسانية والبلاغة في الشّكل الآتي:

1/ علم البلاغة يرسم الأحكام التقييمية.

أمّا علم الأسلوبيّة لا يطلق الأحكام التقييمية.

2/ علم البلاغة يرمي إلى تعليم مادته وموضوعه

أمّا علم الأسلوبيّة لا يسعى إلى غاية تعليمية.

3/ علم البلاغة يحكم بمقتضى أنماط مسبقة.

أمّا علم الأسلوبيّة يحدد بقيود منهج العلوم الوضعية.

4/ علم البلاغة يقوم على تصنيفات جاهزة.

أمّا علم الأسلوبيّة يسعى إلى تحليل الظاهرة الإبداعية بعد أن يتقرّر وجودها

5/ علم البلاغة يرمي إلى خلق الإبداع بوصايا تقييمية.

أمّا علم الأسلوبيّة لا يقدم وصايا لكيفية الإبداع الأدبي.

6/ علم البلاغة يفصل الشكل عن المضمون

أمّا علم الأسلوبيّة لا يفصل بين الشكل والمضمون.

7/ علم البلاغة يعد الانزياحات وسواها من الشواهد وعوامل مستقلة تعمل لحسابها الخاص

أمّا علم الأسلوبيّة يعد الانزياحات عوامل غير مستقلة ويعمل في علاقة جدلية لحساب الخطاب كله.

1- ينظر: شكري عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، ص: 44.

2- المرجع نفسه، ص: 45.

8/ علم البلاغة يهتم بفصاحة الألفاظ وانسجام الأصوات في تركيب اللفظ ويقول بهجر الألفاظ غير الفصيحة والمركبة من أصوات متقاربة في المخارج والصفات.

أمّا علم الأسلوبيّة يدرس الألفاظ والتراكيب الفصيحة، الفصيحة في الخطاب ويمثلها ويمدد وظائفها ولا بقول بهجر أي عنصر من عناصر الخطاب.

9/ علم البلاغة يطلق الأحكام القيمية على أجزاء من الخطاب.

أمّا علم الأسلوبيّة لا يطلق أحكاما قيمية على أجزاء من الخطاب أو على الخطاب كله.

10/ علم البلاغة يشير إلى العناصر البلاغية المكونة للخطاب، دون البحث فيما تقضي إليه من بناء وتناسق في شكل الخطاب ودلالته.

أمّا علم الأسلوبيّة يشير إلى مكونات الطلاب جميعه ويبحث فيما ينشي ليه بناء وتناسقا وانسجاما شكلا ومضمونا.

11/ علم البلاغة لا يحدد الفروق بين الأجناس الأدبية وهي هذا يتفق مع الأسلوبية التعبيرية لشارل بالي.

أمّا علم الأسلوبيّة يحدد الفروق الأسلوبية بين الأجناس الأدبية.

12/ علم البلاغة بهتم بتحديد إجراءاته في الخطابات بكل أنواعها.

أمّا علم الأسلوبيّة يهتم بتحليل أساليب الخطاب الأدبي دون سواه.

13/ علم البلاغة لا يبحث في قوانين الخطاب الأدبي فقط.

أمّا علم الأسلوبيّة يبحث في الوانين الخطاب الأدبي ومكوناته البنيوية والوظيفية.

14/ علم البلاغة لا يحدد السمات المهيمنة على الخطاب.

أمّا علم الأسلوبيّة يحدد السمات المهيمنة على الخطاب ويهتم بالسمات الأدبية.

15/ علم البلاغة يعتمد مقاييس شكلية ولذلك لا يدرس الخطاب الأدبي في شموله، ولا يقرنه من سواء من الخطابات الأخرى.

أمّا علم الأسلوبيّة مقايس الأسلوبية شمولية في تحليل الدوال والمدلولات ولذلك تفرق بين ما هو أدبي وما هو غير أدبي وتبحث في كيفية تشكيل الخطاب.

16/ علم البلاغة يدرس الخطاب الأدبي دراسة جزئية.

أمّا علم الأسلوبيّة تدرس الخطاب، دراسة شمولية من حيث الظاهر أو الباطن[1].

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا القول أنّه رغم الاختلافات الموجودة بين علمي البلاغة والأسلوبيّة، والّتي أحصتها العديد من المؤلفات العربية كـ: شكري عياد في مؤلفه" "مدخل إلى علم الأسلوب"، الخطيب القزويني في "الإيضاح في علوم البلاغة"، ونور الدّين السدّ في كتابه "الأسلوبيّة وتحليل الخطاب"، إلّا أنّه نجد مجموعة من الملاحظات والتعريفات البلاغيّة الّتي لا يستطيع الباحث الأسلوبي الجاد أن يهملها بل عليه أن ينظّمها ويعمّقها على ضوء المناهج الحديثة.

1- نور الدّين السدّ، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص: 28.

الخاتمـــة

الخاتمة:

تنتهي هذه الدراسة بخاتمة وهي حوصلة لأهمّ النتائج والملاحظات الّتي توصّلنا إليها وهي على النّحو الآتي:

1-علم البلاغة علم قديم النّشأة، عُرِفَ في أيّام الجاهليّة بعلمي الفصاحة والبيان، ويدلّان على رفعة الأدب.

2-نشأة البحث البلاغي عند العرب بعد نزول القرآن الكريم، والّذي له الأثر البالغ في تطوير البلاغة.

3-علم البلاغة قديمًا أصيب بالجمود حيث بقي مقتصرًا على المعاني البيان والبديع.

4-إنّ علوم البلاغة الثلاثة (المعاني البيان والبديع) تحقّق فيما بينها علاقات وطيدة وهي دليل إعجاز اللّغة العربيّة.

5-الأسلوبية وليدة البلاغة القديمة.

6-الأسلوبيّة منهج نقدي تطوّرت بتطوّر علم اللّغة.

7-بالرغم من اعتبار الدّراسة الأسلوبيّة منهجًا نقديًّا قائمًا، لا يمكن أن نفصله عن الدراسات البلاغيّة القديمة.

8-تخضع الأسلوبيّة إلى مقوّمات ومرتكزات في تحليل النّصوص سواء أدبية أو غير أدبيّة.

9-علم المعاني يشكّل مرتكزًا رئيسًا في الدّراسات الأسلوبيّة الحديثة.

10-وجود نقاط اختلاف واتّفاق لا يعني بالضرورة الفصل بين العلمين حيث يمكننا التماس جوانب التأصل في الدراسات البلاغيّة القديمة تلتقي مع الدّراسات الأسلوبيّة الحديثة.

11-للأسلوبيّة مبادئ تقوم عليها كسائر العلوم الأخرى، تتمثّل في الاختيار الّذي يعتبر أهمّ مبادئ الأسلوب والعدول أو الانزياح.

12-تخضع الأسلوبيّة إلى مقوّمات ومرتكزات في تحليل النّصوص سواءً أدبيّة أو غير أدبيّة.

13-تداخلت الأسلوبيّة مع العلوم الأخرى وممّا أدّى بها إلى تنوّع عدّة أسلوبيات.

14-تنقسم الأسلوبية إلى ثلاث مجالات والّتي تنصبّ كلها في النّص الأدبي من خلال تعريف النّص وإرساء القواعد الّتي ينطلق منها النّاقد ومقارنة اللّغة في حيّزٍ واحدٍ.

15-تنوّعت مجالات الأسلوبيّة من الفرديّة إلى البنيويّة إلى المثاليّة.

ومهما يكن فإنّي أحمد الله حمدًا كثيرًا على إتمام هذا البحث البسيط حاولت فيه إزالة بعض الغموض حول هذا الموضوع، حيث لا يمكننا القول أنّنا تمكنّنا من الإحاطة بجميع جوانب لموضوع، لكن نودّ أن نكون بهذا البحث قد فتحنا آفاقًا موسّعة للباحثين في الغموض إلى أعماق البلاغة العربيّة الحديدة، ونأمل أن يكون بحثنا هذا على تواضعه لبنة في الدّراسات البلاغيّة.

ولا ندّعي أنّنا قد أوفينا الموضوع حقّه في هذا البحث لشساعته فهو جهد بشري يعتري النقص والخطأ.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص

المعاجم:

1. (إبراهيم مصطفى-أحمد الزيات-حامد عبد القادر-محمّد النجار)، المعجم الوسيط، ج: 01، دار الدعوة، ط: 01، باب الباء.
2. ابن منظور لسان العرب، تحقيق: عبد الله عبد الكبير، محمّد أحمد حسب الله، محمد الشادلي، دار المعارف، 1119م، كورنيش نيل القاهرة، ط: 01.
3. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، إشراف محمّد نعيم العرقوي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1426هـ-2005م، ط: 08.

الكتب العربيّة:

4. أبو العباس أحمد بن محمّد ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1424هـ، ط: 01، ج: 01.
5. إحسان عباس، تاريخ النّقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م، ط: 04.
6. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، بيروت، المكتبة العصريّة، ط: 01، 1999م.
7. أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان المعاني البديع)، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1414هـ-1993م، ط: 03.
8. أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، مطبعة الرسالة، 1945م، ط: 01.
9. أحمد ضيف، مقدّمة لدراسة بلاغة العرب، مطبعة الهنداوي، د.ت، ط: 01.
10. أحمد مطلوب، أساليب البلاغة (الفصاحة البلاغة المعاني)، وكالة المطبوعات، جامعة بغداد، 1979م-1980م، ط: 01.
11. أحمد مطلوب، القزويني وشروح التلخيص، مكتبة النّهضة، بغداد، 1967م، ط: 01.
12. أحمد مطلوب، بحوث بلاغته، مطبوعات المجمّع العلمي بغداد، 1996م، ط: 01.
13. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، مكتبة لبنان، 1414هـ-1993م، ط: 02.

14. بسيوني عبد الفتاح فيد، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار، القاهرة، 2015م، ط: 04.
15. بوحوش رابح، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، مديريّة النّشر، جامعة عنابة، 2004م، ط: 01.
16. بوعافية محمّد عبد الرزاق، البلاغة العربيّة والبلاغات الجديدة قراءة في الاتّساق بين التراث والمعاصرة، 2018م، ط: 01.
17. الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق: محمّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، 2004م، ط: 01.
18. جميل حمداوي، اتّجاهات الأسلوبيّة، شبكة الألوكة، 2015م، ط: 01.
19. حامد العوني، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهريّة للتراث، د ت، ط: 01.
20. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني-البيان-والبديع)، وضع حواشيه شمس الدّين، المكتبة العلميّة، بيروت، لبنان، 2003م-1434هـ، ط: 01.
21. سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغويّة إحصائيّة، كليّة جامعة القاهرة، عالم الكتب، 1416هـ-1996م، ط: 03.
22. السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه نعيم الزرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1403هـ-1986م، ط: 01.
23. شوقي ضيف، البلاغة تطوّر وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، 1965م، ط: 09.
24. الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة، حرف "س"، مجلد الثالث، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1378هـ-1959م.
25. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، منشورات دار الآفاق، بيروت، لبنان، 1985م.
26. عبد الرحمان حبنكت الميداني، البلاغة العربيّة، دار القلم، دمشق، 1416هـ-1996م، ط: 01، ج: 02.
27. عبد السلام المسدّي، الأسلوبيّة والأسلوب، الدار العربيّة للكتاب، ط: 03.
28. عبد العالي فريد، علي علام، البلاغة العربيّة بين الناقدين الخالدين، دار الجيل، بيروت، 1993م، ط: 01.
29. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربيّة، 1405هـ-1985م، ط: 01.
30. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربيّة، بيروت، 2008م، ط: 01.
31. عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، علم المعاني، المطبعة السلفية، القاهرة، ط: 01.

32. عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتخليص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، 1426هـ-2005م، ط: 17، ج: 03.
33. عدنان بن ذريل، اللّغة والأسلوب، دراسة مطبعة مجداوي، 1427هـ-2006م.
34. علي الجارم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار المعارف، 2017م-1432هـ، ط: 01.
35. عيسى علي عكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربيّة، (المعاني-البيان-البديع) الجامعة المفتوحة 1993م، الكتاب الأول المعاني، د ط.
36. فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبيّة مدخل نظري ودراسة تطبيقيّة، مكتبة الآداب، القاهرة، 1425هـ2004م.
37. فتح الله سليمان، الأسلوبيّة مدخل نظري ودراسة تطبيقيّة، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط مزيدة منقحة، 1425هـ-2004م، ط: 01.
38. فتح الله سليمان، الأسلوبيّة مدخل نظري ودراسة تطبيقيّة، مكتبة الآداب، 1425هـ-2004م، ط: 01.
39. فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، البديهيات في القرآن الكريم، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، 1986م، ط: 01.
40. مازن مبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، ط: 01.
41. محمّد أحمد القاسم، محيي الدّين ديب، علوم البلاغة البديع البيان المعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003م، ط: 01.
42. محمّد الحسيني الشيرازي، البلاغة المعاني البيان البديع، طباعة Ansariyau، د ت، ط: 01.
43. محمّد العمري، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، مكتبة الأدب المغربي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2012م، ط: 02.
44. محمّد شايب، الأسلوب دراسة بلاغيّة تحليليّة للأصول الأساليب الأدبيّة، مكتبة النهضة المصريّة، مصر، ط: 02.
45. محمّد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الأسلوبيّة والبيان العربي، الدار المصريّة اللّبنانيّة، 1412هـ-1992م.
46. محمّد علي المدرس الأفغاني، المدرس الأفضل، مطبعة نعمان، ج: 05.

47. محمّد نجيب حجاب، بلاغة الكتاب في العصر العباسي، مكتبة الطالب الجامعي، 1986م-1406هـ، ط: 02.
48. مصطفى محمّد هذرة، علم البيان، دار العلوم العربيّة، بيروت، 1401هـ-1989م، ط: 01.
49. منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، 2002م، ط: 01.
50. المؤيد العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية، بيروت، 1423هـ، ط: 01، ج: 01.
51. نور الدين السد، الأسلوبيّة وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، تحليل الخطاب الشعري والسردي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ط: 01، ج: 01.
52. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرّؤية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن، 2007م، ط: 01.

الكتب المحقّقة والمدقّقة:

1. ابن حجّة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2004م، الطبعة الأخيرة، ج: 01.
2. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق: داود الغطاسة الشوابكة، دار الفكر، 2006م-1427هـ، ط: 01
3. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق: علي محمّد الحمادي، ومحمد أبو القصل إبراهيم، المكتبة العصريّة، 1419هـ، ط: 05.
4. أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م-1422هـ، ج: 01.
5. جلال الدّين القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط: 03، ج: 03.
6. الخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: (محمّد خلف الله ومحمّد زغلول سلام)، دار المعارف، القاهرة، 1968م، ط: 02.
7. زين الدّين الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشّيخ محمّد، المكتبة العصريّة، الدار النموذجيّة، بيروت، صيدا، 1420هـ-1999م، ط: 05.
8. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق: يوسف الميلي، المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، 1999م، ط: 01.

9. شهاب الدّين محمّد بن أحمد الأبهيشي، "المستطرف في كلّ فنٍّ مستظرف"، تحقيق محمّد خير طعيمة الحلبي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1429هـ-2008م، ط: 05.
10. ضياء الدّين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب، تحقيق: أحمد الحفوي وبدري طبانة، دار النهضة، مصر، 1973م، ط: 02، ج: 02.
11. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رشيد رضا، القاهرة، 1372هـ، ط: 05.
12. القيرواني، العمدة، تحقيق: محمد قرقزان، دار المعرفة، بيروت، 1988م، ط: 01.

الكتب المترجمة:

1. أولريش بيوشل، الأسلوبيّة اللّسانيّة، ترجمة خالد محمود جمعة، دار النشر، مجلة نوافذ، 1421هـ-2000م، ط: 13.
2. بيير جيرو، الأسلوبيّة، تر: منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، سوريا، د ت، ط: 01.
3. فيلي ساندرس، نحو نظريّة أسلوبيّة لسانية، تر: الدكتور خالد محمود جمعة، المطبعة العلميّة، دمشق، 1424هـ-2003م، ط: 01.
4. هنريش بليت، البلاغة والأسلوبيّة، نحو نموذج سيميائي لتحليل النّص، تر الدكتور محمد العمري، إفريقيا الشرق، 1995م، ط: 02.

الدواوين:

1. ديوان ابن الهاني، الأندلسي، دار بيروت للطابعة والنشر، بيروت، 1400هـ-1980م، ط: 01.
2. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1414هـ-1994م، ط: 02.
3. ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق، د.م، محمد حسين، مكتبة الآداب بالحماميز، المطبعة النموذجيّة، ط: 01.

الدوريات:

1. أحمد عقون، مجلّة الإحياء، كليّة العلوم الإسلاميّة، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2003م، العدد التاسع.
2. أفرين زارع، العلاقة بين الأسلوبيّة والبلاغة بين القديم والحديث (دراسة وصفيّة تطبيقيّة)، مجلّة الدراسات اللّغويّة والأدبيّة، ديسمبر 2012م، العدد الثاني.

3. سامية عليوات، مقال بعنوان: "من فصاحة الكلمة إلى فصاحة الكلام: مضمار الإعجاز في "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني"، جامعة البويرة، 19/10/2018.
4. سهام علي طالب، الأسلوبيّة مبادئ واتّجاهات، أوراق ثقافيّة، مجلّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، العدد الرابع، مركز المجلة، لبنان، بيروت، 24 نوفمبر 2019م.
5. عبد السلام المسدي، التظافر الأسلوبي وإبداعية الشّعر، نموذج "ولد الهدى"، مجلة الفصول، المجلد الثالث، العدد الأول، 1982م.
6. فتحي محمّد رفيق أوب مراد، افتخار سليم محيي الدّين، دلالات مصطلح البلاغة العربيّة والأسلوبيّة الحديثة في النظرية والإجراء دراسة في المختلف والمؤتلف، مجلة الإشعاع، جوان 2015، العدد الرابع.
7. يومبعي جميلة، هاجر مدقن، حدود التواصل بين البلاغة والأسلوبيّة (دراسة مقارنة)، مجلّة مقاليد، جوان، 2018، العدد: 14.

الرسائل الجامعيّة:

1. الحسين، سونة، تلقي البلاغة الجديدة في النقد المغاربي، مذكّرة لنيل درجة الماجستير، كليّة اللّغات والآداب، قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2013م.
2. رشيد صياحي ولمقدمي قندوز، دراسة أسلوبيّة في شهر موسى الأحمدي نويوات، مذكرة ماجستير، كلية الآداب ولغات، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة، 2019م.
3. سعاد بن حامد، 2018، تعليمية البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات "مستوى السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجًا"، مذكّرة ماستر كليّة الآداب واللّغات جامعة محمّد بوضياف، المسيلة.
4. صالح زيدور، السمات الأسلوبيّة في القصص القرآني، "سورة هود أنموذجًا"، مذكرة ماجستير، كليّة الآداب ولغات جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2015م.
5. وردة عابد، دراسة أسلوبيّة في "ديوان رحيق من أحاديث الفؤاد لسليم كرام"، مذكرة ماستر كلية الآداب ولغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019م.

المحاضرات والمواقع الإلكترونيّة:

1. بلخير أرفيس، محاضرات في البلاغة العربيّة، جامعة محمّد بوضياف، المسيلة.
2. قدوسي نور الدّين، محاضرات في الأسلوبيّة وتحليل الخطاب، المحاضرة الأولى.

3. وجيه المرسي أبو لين، مفهوم البلاغة وأهداف تدريسها، مقال منشورة في www.Kenanaonline.com في 1 يونيو 2011م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدّمة: .....أ

المدخل: وقفة تاريخية لعلم البلاغة والأسلوبيّة

1.النّشأة التاريخيّة لعلم البلاغة: 2

2.النّشأة التاريخيّة للأسلوبيّة: 8

الفصل الأوّل: البلاغة والأسلوبيّة اللّسانيّة

I.تعريف البلاغة: 12

1.أ.التّعريف اللّغوي: 12

1.ب.التّعريف الاصطلاحي: 12

2.بين الفصاحة والبلاغة: 17

1.2.الفصاحة قاموسيًّا (لغةً): 17

2.2.الفصاحة اصطلاحًا: 18

3.2.الفرق بين الفصاحة والبلاغة: 19

4.2.أقسام البلاغة: 20

1.علم المعاني: 21

ج–علم البيان: 26

د–علم البديع: 31

II.الأسلوبيّة: 34

1.2.الأسلوب: 34

1.1.تعريف الأسلوب لغة:..... 34
2.1.تعريف الأسلوب اصطلاحًا:..... 35
2.2.مفهوم الأسلوبيّة:..... 37
3.2.الفرق بين الأسلوب والأسلوبيّة:..... 39
4.2.مبادئ الأسلوبيّة:..... 40
5.2.مقوّمات الأسلوبيّة:..... 41
6.2.أنواع الأسلوبية:..... 42
7.2.مجالات الأسلوبيّة:..... 42
8.2.اتّجاهات الأسلوبيّة:..... 43
9.2.الأسلوبيّة اللّسانيّة:..... 49

الفصل الثاني: بين الأسلوبيّة اللّسانية والبلاغة

علاقة الأسلوبيّة اللّسانيّة بالبلاغة:..... 52
1.أوجه التّشابه بين الأسلوبيّة والبلاغة:..... 53
2.أوجه الاختلاف بين الأسلوبيّة والبلاغة:..... 55
الخاتمة:..... 60
قائمة المصادر والمراجع:..... 63
فهرس الموضوعات:..... 71

ملخص:

يذهب هذا البحث الذي عنوانه: إشكالية علاقة الأسلوبيّة اللّسانيّة والبلاغة" إلى إبراز أهمّ نقاط التشابه والاختلاف بين البلاغة والأسلوبية اللّسانية، وما هي مقومات ومهامّ كلّ منها، وهل هي علاقة كامل أو كل دراسة على حدا.

الكلمات المفتاحيّة:

الأسلوبية اللّسانية–البلاغة–علاقة–اختلاف–تشابه

Résumé :

Cette recherche, qui s'intitule la relation problématique de stylistique linguistique et de la rhétorique, va mettre en évidence les points les plus importants de similitude et de différence entre la rhétorique et la stylistique linguistique, et quelles sont les composantes et les tâches de chacune d'elles, et est-ce un relation d' intégration ou chaque étude séparément.

Les mots clés :

Stylistique linguistique- Rhétorique- Relation- Différence-Similarité

Abstract :

This research, which is entitled: The Problem of the Relationship of Linguistic Stylistics and Rhetoric, goes to address important points of similarity and difference between rhetoric and linguistic stylistics, and what are the components, and is it a relationship of inregration or each study separately.

Key words :

Linguistic Stylistics- Rhetoric- relationship-Defference-Similarity.